

الفتوحات الإسلامية
كانت بأوامر الهيئة
دكتور فايز المرسي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وبعد في الفترات السابقة كان الهجوم على الفتوحات الإسلامية يتم عن طريق المستشرقين وأفراخهم من أبنائنا الذين تربوا على أيديهم، وكانت نبرة الهجوم خافتة لا يأبه بها أحد، وفي الآونة الأخيرة علت نبرة الهجوم وانضم اليها العلمانيون والملحدون والشيعية والقرآنيون، ووضح أنها حملات مدبرة مدفوعة الأجر من الماسونية العالمية، وأنصار وحدة الأديان، كلهم إتهموا الصحابة ظلما وعدوانا بالإفساد في الأرض، واستخدام السيف في ترويع الناس، وإجبارهم على الدخول قسرا في الإسلام، وأقول لليهودى والنصرانى، قبل أن تتهم الإسلام، تراث قليلا وإقرأ كتابك، لأنك لو قرأته بتدبر، لن تسول لك نفسك إتهام غيرك بما هو فيك، وستعرف معنى قول السيد المسيح (لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَدَى الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْحَشْبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلَا تَفْطَنُ لَهَا؟)، وأما شياطين الإنس من أبناء جلدتنا، الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) فقد صدقت فيهم نبوءة رسول الله في الحديث المتفق عليه (قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا، دَعَاةً عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا)

الكتاب مكون من مقدمة وستة فصول

الفصل الأول : ذكرت فيه سنة من سنن الله في الأرض، وهى أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، فنحن لا نملك أرضنا ولا أموالنا ،ولكننا

مستخلفون فيهما ، والله سبحانه وتعالى قادر على أن يسلب الأرض والمال من عبده الظالمين ، ويورثها لعباده المؤمنين ، وذكرت بعض الأمم التي أبادها الله لظلمها وكفرها وجعلها عبرة لمن يعتبر ، كقوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط وقوم شعيب و فرعون وجيشه ، وقارون وماله ، فقد سلط الله عليهم جنوده الكونية ، كالطوفان والصاعقة والرجفة والريح الصرصر العاتية والحجارة ، ثم أورث أرضهم جميعا لعباده المؤمنين ، كذلك فقد سلط الله عباده المؤمنين على الظالمين المفسدين في الأرض ، كتسليط بنى إسرائيل بعد خروجهم من مصر مع موسى على المفسدين في الأرض في بلاد الشام (أدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) ، وكتسليط المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ على بنى إسرائيل في الجزيرة العربية عندما أفسدوا في الأرض (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۗ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا) وكذلك يسלט الله الظالمين المفسدين على عصاة المؤمنين لكي يثوبوا الى رشدهم ، ويعودوا الى دينهم الحق ، كنصرته المؤقتة في زماننا الحالي للظالمين والمفسدين من بنى إسرائيل على عصاة المؤمنين (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا) ، وعندما يعود عصاة المؤمنين الى التمسك بدينهم ، ويتحولوا من عبيد الله الى عباد الله ، سيعود رب العالمين لنصرتهم ، وسيحقق وعده لهم بتحرير المسجد الأقصى (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا)

الفصل الثانى : رددت فيه على الإتهام الذى يلوكه أعداء الإسلام بألسنتهم ليل نهار ، وهو إدعائهم أن الفتوحات الإسلامية كانت عملا إرهابيا ، وبينت فيه أن الفتوحات الإسلامية كانت بأمر من رب العالمين في كتابه الكريم ، فقد كان من الضرورى أن يبلغ رسول الله ﷺ رسالته للناس كافة في زمن ليس فيه وسائل تواصل اجتماعى ، ولا وسائل إعلام مسموعة أو مرئية أو مقروءة ، وجاءه الأمر المباشر (بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت

رسالته والله يعصمك من الناس) فجاهد رسول الله ﷺ لتكون كلمة الله هي العليا ،ونشر الإسلام في ربوع الجزيرة العربية ،وحمل أصحابه الراية من بعده ،وأكملوا المسيرة ،ووضعوا أرواحهم على أكفهم ،وسالت دماؤهم الزكية في سبيل تحقيق ما أمر الله به في كتابه الكريم ، فحرروا البلاد من نير المستعمرين والطواغيت ،وبلغوا عامة الناس رسالة الإسلام ،ولم يفرضوه عليهم ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وما على الرسول الا البلاغ المبين ، وذكرت في هذا الفصل الآيات القرآنية التي يؤكد فيها رب العالمين أنه هو الذى أمر بحروب الرسول ﷺ ، وهو الذى أمر بالفتوحات ، وهو الذى نصر المسلمين وأمدهم بالملائكة في حروبهم ، وهو الذى حلل لهم الفئ والغنائم ، ووضع لهما أنصبة شرعية ، وهو الذى توعد المتخلفين عن الجهاد من المنافقين بنار جهنم

الفصل الثالث : رددت فيه عن الفرية التي يدعون فيها أن الإسلام قد إنتشر بالسيف ، وهو إتهام لا أساس له من الصحة ، فلم يثبت أن الصحابة رفعوا سيفاً في وجه رجل وأمره أن يسلم ، بل رفعوا سيوفهم في وجه من يغلق الباب لمنع الناس من معرفة الحقيقة ، والأدلة على ذلك كثيرة ومنها أن الصحابة عندما فتحوا بلاد الشام ومصر بسيوفهم ، لم يرغبوا مصريا ولا شاميا على الدخول في الإسلام ، بل ان من الناس في تلك البلاد من بقى على دينه ودفع الجزية كما يدفع المسلمون الزكاة ، فكان الجيش الإسلامي عندما يدخل مدينة ، كان يبين لهم الإسلام ما هو الإسلام ، ويخيرهم بين ثلاث ، إما أن تؤمنوا ويكون لكم ما لنا وعليكم ما علينا ، أو تبقوا على دينكم وتدفعوا الجزية ، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، أو تحاربونا .

إذا كان من يرفض الدخول في الإسلام يدفع الجزية ، فأين الإجبار على دخول الإسلام بالسيف؟

وبينت أيضا كيف تعامل المسلمون تعاملًا راقيا في حروبهم ، حيث كانوا

يتصرفون طبقاً لضوابط أخلاقية صارمة، وكيف ظهرت على أيديهم مبادئ حقوق الإنسان التي تعاملوا بها مع أهل البلاد المفتوحة .

الفصل الرابع: بعد أن أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإسلام لم ينتشر بالسيف، بينت في هذا الفصل أن الأديان التي إنتشرت بالسيف هي الأديان السابقة للإسلام، وأنهم يتهمون الإسلام بالإرهاب ذرا للرماد في العيون، أو كما يقول المثل (رمتى بدائها انسلت)، فذكرت بعض العبارات من العهد القديم التي تثبت كيف تعامل بنو إسرائيل مع البلاد التي فتحوها، وذكرت شهادة بعض قساوسة النصارى الذين حضروا الفتوحات المسيحية، شرحوا فيها كيف تعامل جنودهم مع أهل البلاد المفتوحة

الفصل الخامس: رددت فيه على تهمة أخرى توجه للإسلام وهي أن المسلمين قد إخترعوا الجزية، و أجزموا بفرضها ظلماً وعدواناً على من لم يسلم، و قد بينت أن الجزية ليست إختراعاً إسلامياً، بل أخذها بنو إسرائيل من أهل البلاد المفتوحة، كما هو ثابت في العهد القديم الذي يؤمن به اليهود والنصارى، وقد دفعها المسيح بنفسه للرومان، بل وأمر بولس النصارى بدفعها للرومان، مؤكداً أنها من حق الرومان، وكل هذا مثبت في العهد الجديد الذي يؤمن به النصارى

الفصل السادس: رددت فيه على فرية أخرى حيث تباكوا على النساء التي سباها المسلمون، وأكدوا أن سبى النساء من الظلم البين، وإدعوا أن الإسلام لم يحرر العبيد، وكالعادة يرون القذى في عين أخيهم ولا يرون الخشبة التي في أعينهم، فبنو إسرائيل وأنبيأؤهم سبوا النساء، ولم يحرروا العبيد، وهو ثابت في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، وأما الإسلام فقد ورث تلك التركة عن السابقين، ولكنه لم يستطع القضاء على العبودية بجرة قلم، لأن القضاء الفوري عليها سيتسبب في ضرر بالغ لكلا الطرفين، فالسادة سيفقدون ثرواتهم وستتوقف أعمالهم، والعبيد قد يموتون جوعاً لو تحرروا فجأة، فوضع

نظاما دقيقا يتم فيه القضاء على العبودية تدريجيا ،وقد بشرنا رب العالمين في كتابه الكريم بأن العبودية ستنتهى بعد فترة وهو ما حدث بالفعل.

كلمة أخيرة ،سؤال يتردد على السنة الكثيرين، هل تجوز الفتوحات الإسلامية في وقتنا الراهن؟ طبعاً لاتجوز ، فعهد الفتوحات قد ولى ،لأن الفتوحات كانت وسيلة لتوصيل كلمة الحق لعامة الناس، ولم يستخدم السيف أبدا في إجبار الناس على الدخول في الإسلام ،وفى زماننا الحالي أصبح توصيل دعوة الحق للناس سهلا ميسرا ،عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي ،ووسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ،وأصبح العالم كقرية واحدة ،وأما الحروب الدفاعية لحماية الأوطان فهي باقية الى يوم يرث الله الأرض ومن عليها ،فهى حق أصيل للمعتدى عليه في كافة الأزمنة والأمكنة ،و يجب الإستعداد الدائم ،وامتلاك كل ما تستطيع من القوة ، لأنك بها تستطيع دحر من تسول له نفسه بالإعتداء عليك ،وكذلك تجعل العدو يرهبك ،ولا يفكر في مهاجمتك ،فيعم السلام في ربوع الارض

الفصل الأول

الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

الأرض التي نعيش عليها ونملكها هي أرض الله ،والمال الذي نملكه هو مال الله ،ونحن مستخلفون في الأرض والمال، ومن حق المالك الحقيقي للأرض والمال ، وهو رب العالمين ،أن ينقل حق الإنتفاع بهما لمن يشاء ويرضى عنه

١- الله سبحانه هو الذى يستخلف الإنسان في المال

في سورة الحديد: آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ^ط فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٧)

٢- الله سبحانه هو الذى يستخلف الإنسان في الأرض

في سورة النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ^ع يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ^ع وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)

في سورة إبراهيم: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ^ط فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ (١٣) وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ^ع ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ (١٤)

في سورة الانعام: وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ^ع إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ (١٣٣)

في سورة الأعراف: قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ^ع قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عُدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ (١٢٩)

في سورة هود: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (٥٧)

٣- الله سبحانه هو الذي يستبدل العصاة بقوم غيرهم

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)

في سورة محمد: هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَن نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ (٣٨)

في سورة المعارج: فَلَا أُفْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَىٰ أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرَهُمْ يَخوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢)

في سورة الانسان: نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا (٢٨)

٤- الله سبحانه هو الذي يمكن للذين آمنوا في الأرض

في سورة الحج: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ^ط وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)

- في سورة القصص: وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ^ط وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)

٥- الله سبحانه هو الذي يورث الأرض لمن يشاء من عباده

- في سورة الأعراف: قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ^ط إِنَّ الْأَرْضَ

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨)

- في سورة الأعراف: وَأُورِثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۗ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)

- في سورة الشعراء: فَأَخْرَجْنَا لَهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَلِكَ وَأُورِثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩)

- في سورة الدخان: كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنِعْمَةَ كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ (٢٧) كَذَلِكَ ۗ وَأُورِثْنَاهَا قَوْمًا آخِرِينَ (٢٨)

- في سورة الأنبياء: وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)

- في سورة القصص: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (٤) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)

- في سورة القصص: وَكَمَّ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ۗ فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۗ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٥٨)

- في سورة الأحزاب: وَأُورِثْكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْنُوهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)

في سورة المائدة: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)

في سورة الأعراف: أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ

أَصْبَنَاهُمْ بِدُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)

سنة الله في الذين خلوا من قبل

في سورة الإسراء: وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا (٧٦) سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا (٧٧)

سورة الأحزاب: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَفْتِيلًا (٦١) سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)

في سورة الفتح: وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وِلْيًا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)

في سورة آل عمران: قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ (١٣٧)

في سورة فاطر: اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا (٤٣)

في سورة غافر: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ (٨٥)

كيف يورث رب العالمين أرض الظالمين لعباده المؤمنين؟

كانت سنة الله في الأرض في البداية هي إهلاكه للظالمين من الكفار و المشركين ،ولكن بعد نزول التوراة على موسى ،أصبح عقاب الكافرين والمفسدين في الأرض هو أن يسلم الله عليهم من عباده المؤمنين من يقتحم

أرضهم ،ويقضى عليهم أو يخرجهم منها ،ويورث الله أرضهم وكنوزهم لعباده ،وقد يسלט الله الظالمين والمفسدين على عصاة المؤمنين لكي يعودوا الى دينهم الحق

أولاً: إهلاك الظالمين بالجنود الكونية (الطوفان والرياح والصاعقة والصيحة)

١- إهلاك قوم نوح

أهلك الله سبحانه الذين رفضوا رسالة نوح ﷺ، ثم أورث نوح والذين آمنوا معه أرضهم

أسباب هلاك قوم نوح

١- الشرك بالله

في سورة الأعراف: لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩)

في سورة نوح: وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)

٢- تكذيب الرسل

في سورة الفرقان: وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمُ لِنًا آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا (٣٧)

في سورة هود: فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِآدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ (٢٧)

٣- الاستهزاء بالرسل

في سورة هود: وَيَصْنَعُ الْفُلُوكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۗ قَالَ

إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨)

في سورة القمر: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ
(٩)

٤- التهديد بقتل الرسل

في سورة الشعراء: قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَه يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦)

٥- الاستكبار في الارض

في سورة نوح: وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
وَاسْتَعْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧)

٦- تحدى الرسول وطلبهم إنزال العذاب عليهم

في سورة هود: قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢)

٧- دعاء الرسول عليهم

في سورة نوح: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)
إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧)

في سورة القمر: فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ (١٠)

العذاب الذى نزل على قوم نوح

في سورة القمر: فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)

في سورة هود: وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا
إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ (٣٧) وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأْ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ

يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٩) حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
وَمَنْ أَمَنَ ۗ وَمَا أَمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا
وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٤١)

٢- إهلاك عاد قوم هود

أهلك الله سبحانه كل من رفض رسالة هود عليه السلام، ثم أورث هود والذين آمنوا
معه أرضهم

أسباب هلاك قوم هود

١- الشرك بالله

في سورة الأعراف: وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ
إِلَٰهِ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)

في سورة هود: وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ
إِلَٰهِ غَيْرُهُ ۚ إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (٥٠)

٢- تكذيب الرسل

في سورة الشعراء: كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣)

في سورة هود: وَتِلْكَ عَادٌ ۖ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩)

٣- الاستكبار في الارض

في سورة فصلت: فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ
مِنَّا قُوَّةً ۗ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۗ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
(١٥)

٤- الكفر بنعمة الله

في سورة الشعراء: أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (١٣٣) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٣٤) إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣٥)

في سورة الأعراف: أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ^ط وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً^ط فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩)

٥- التكذيب بيوم القيامة

في سورة المؤمنون: إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (٣٧)

في سورة الحاقة: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤)

٦- تحدى الرسول وطلبهم إنزال العذاب عليهم

في سورة الأعراف: قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا^ط فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠)

في سورة الأحقاف: قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَا عَنِ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٢)

العذاب الذى نزل على قوم هود

في سورة النمل: فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا^ط إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣)

في سورة الذاريات: وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (٤١)

في سورة فصلت: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِقَهُمْ

عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ ۗ وَهُمْ لَا يَنْصُرُونَ (١٦)
في سورة الحاقة: وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ
خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِّنْ بَاقِيَةٍ (٨)

في سورة القمر: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (١٩)
[تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ (٢٠)]
في سورة فصلت: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ
(١٣)

٣- إهلاك قوم صالح

أهلك الله سبحانه الذين رفضوا رسالة صالح عليه السلام، ثم أورت صالح والذين آمنوا
معه أرضهم

أسباب هلاك قوم صالح

١- الشرك بالله

في سورة الأعراف: وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ
فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣)

في سورة هود: وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ
إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفَرُوهُ ۖ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ ۚ
إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (٦١)

٢- تكذيب الرسل

سورة الحجر: وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ (٨٠)

٣- التكذيب بالآيات

سورة الحجر: وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (٨١)

في سورة هود: وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (٦٤) فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^طذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ (٦٥)

٤- محاولة قتل الرسل

في سورة النمل: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (٤٨) قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٤٩) وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠)

٥- التكذيب بيوم القيامة

في سورة الحاقة: كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ (٤)

٦- تحدى النبي وطلبهم إنزال العذاب عليهم

في سورة الأعراف: فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧)

العذاب الذى نزل على قوم صالح

في سورة هود: فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ^طذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْدُوبٍ (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ^طإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٦٦) وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ (٦٧) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ^طأَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ^طأَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ (٦٨) هود

في سورة فصلت: وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٧)

في سورة فصلت: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ
(١٣)

في سورة فصلت: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ
(١٣)

في سورة الحجر: فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ (٨٣) فما أغنى عنهم ما كانوا
يَكْسِبُونَ (٨٤)

في سورة القمر: إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ (٣١)
في سورة الذاريات: فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ
(٤٤)

في سورة الأعراف: فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨)

٤- إهلاك قوم لوط

أسباب هلاك قوم لوط ﷺ

١- تكذيب الرسل

في سورة الشعراء: كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠)

٢- التهديد بنفى الرسل

في سورة الشعراء: قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَه يَا لُوطُ لَتَكُونَ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧)

في سورة النمل: فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ
إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ (٥٦)

٣- عدم طاعة الرسل

في سورة النمل: وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤)

أَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ
جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ
(٥٦)

في سورة هود: وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهَرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ
قَالَ يَا قَوْمِ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ
مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨)

العذاب الذي نزل على قوم لوط

في سورة النمل: فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ (٥٧) وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَّطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨)

في سورة هود: قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ
الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) لَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا حِجَابًا مِّنْ سَجِيلٍ مَّنْضُودٍ (٨٢) مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ
بِبَعِيدٍ هود (٨٣)

٥- إهلاك مدين قوم شعيب

أهلك الله الذين رفضوا رسالة شعيب عليه السلام من قومه، ثم أورت شعيب والذين
آمنوا معه أرضهم

أسباب هلاك قوم شعيب

١- الشرك بالله

في سورة الأعراف: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ۖ فَاقْوُوا الكَيْلَ وَالمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ (٨٥)

٢- تكذيب الرسل

في سورة الشعراء: كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ (١٧٦)

٣- الاستهزاء بالرسل

في سورة هود: قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧)

٤- عدم طاعة الرسول

في سورة هود: وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٨٥)

في سورة الأعراف: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥)

في سورة الشعراء: أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ (١٨١) وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ (١٨٢) وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (١٨٣)

٥- التهديد بنفى الرسول

في سورة الأعراف: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨)

٦- التهديد بقتل الرسول

في سورة هود: قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا

وَأُولَا رَهْطِكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ (٩١)

٧- الاستكبار في الارض

في سورة الأعراف : قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أُولُو كُنَا كَارِهِينَ (٨٨)

٨- الكفر بنعمة الله

في سورة هود: وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنفُسُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنَّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ (٨٤)

في سورة الاعراف: وَلَا تَفْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ ۖ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦)

٩- تحدى النبی وطلبهم انزال العذاب عليهم

في سورة الشعراء: فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ
(١٨٧)

العذاب الذى نزل على قوم شعيب

في سورة العنكبوت: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ
(٣٧)

في سورة الشعراء: فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
(١٨٩)

في سورة هود: وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩٤) كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا
فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعَدَتْ ثَمُودُ (٩٥)

٦- إهلاك فرعون وجنوده

أسباب هلاك فرعون وجنوده

١- الشرك بالله

في سورة الزخرف: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦)

في سورة القصص: وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِي مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)

٢- الاستهزاء بالرسول

في سورة الشعراء: قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ (٢٧)

في سورة الزخرف: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢)

٣- التهديد بسجن الأنبياء

في سورة الشعراء: قَالَ لئن اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)

٤- التهديد بقتل الانبياء

في سورة غافر: وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ (٢٦) ١

٥- الاستكبار في الأرض

في سورة غافر: وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)

في سورة العنكبوت: وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ط وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ

فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ (٣٩)

٦- التكذيب بالآيات

في سورة آل عمران: كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

في سورة الزخرف: فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ (٤٧)

في سورة الأعراف: وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ (١٣٠)

في سورة الأعراف: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ (١٣٣) ولما وقع عليهم الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤)

في سورة الإسراء: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا (١٠١)

٧- التكذيب بيوم القيامة

في سورة القصص: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (٣٩)

في سورة غافر: وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ (٢٧)

العذاب الذي نزل على قوم فرعون

في سورة طه: وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى (٧٧) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمُ

مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ (٧٨) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ (٧٩)

في سورة يونس: وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠)

في سورة الشعراء: وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ (٥٢) فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) فَأَتَّبَعُوهُمْ مُّشْرِقِينَ (٦٠) فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا ۗ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزَلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ (٦٤) وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَخْرِينَ (٦٦)

٧- إهلاك قارون وماله

إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۗ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۗ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۗ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۗ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۗ أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۗ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُنْتَصِرِينَ (٨١) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ^ط لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا^ط وَيَكَانَهُ لَا
يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ (٨٢) القصص

٨- إهلاك أصحاب القرية المذكورين في سورة يس

أسباب هلاك أهل القرية

١- الشرك بالله

في سورة يس: أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدِّنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونَ (٢٣) إِنْ يَدْعُوا لِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنْ آمَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ
فَأَسْمَعُونَ (٢٥)

٢- التكذيب بالرسول

في سورة يس: وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣)
إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (١٤)
قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ
(١٥)

٣- الاستهزاء بالرسول

في سورة يس: قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ^ط لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا
عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ^ج أَيْنَ دُكْرُكُمْ^ج بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩)
في سورة يس: يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ^ج مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ (٣٠)

٤- التهديد بتعذيب الرسول

في سورة يس: قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ^ط لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا

عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨)

العذاب الذي نزل على أصحاب القرية

في سورة يس : وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ (٢٨) إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (٢٩)

ثانياً: إنتقام الله من الظالمين بتسليط عباده المؤمنين عليهم

- بدأت هذه المرحلة بعد نزول التوراة على موسى ﷺ

في سورة القصص: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ

الْأُولَى بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣)

- عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ: ما أهلك الله قوماً ، و لا قرناً، و لا أمةً ، و لا أهل قرية منذ أنزل التوراة على وجه الأرض بعذاب من السماء ، غير أهل القرية التي مسخت قردهً ، ألم تر إلى قوله تعالى : و لقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس و هدى و رحمةً لعلهم يتذكرون (السلسلة الصحيحة للألباني)

في سورة الحج : الَّذِينَ إِنْ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)

في سورة التوبة: قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخِزُّهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ (١٤) وَيُدْهَبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٥)

١- تسليط بنو إسرائيل على سكان فلسطين المفسدين في الأرض

- الله سبحانه ورت بنى إسرائيل أرض فلسطين وطلب منهم دخولها ومحاربة الكافرين المفسدين المقيمين فيها

في سورة المائدة: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)

- رفض بنو إسرائيل محاربة الفلسطينيين خوفا منهم

في سورة المائدة : قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَانكُمُ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ۖ فَادْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ۖ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥)

- رب العالمين عاقب بنى إسرائيل بأن يتيهوا في الأرض لمدة أربعين سنة (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۖ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)

٢- تسليط عباد الله المؤمنين على بنى إسرائيل المفسدين في الأرض

- الله سبحانه أخبرنا بأن بنى إسرائيل سيفسدون في الأرض مرتين

في سورة الاسراء: وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (٤)

- رب العالمين سلط عليهم عباده المؤمنين بعد الإفساد الأول، وهم رسول الله ﷺ وأصحابه الذين أمرهم الله بإخراج بنى قينقاع وبنى النضير وبنى قريظة وفتح خيبر وفدك .

- البعض يدعى أن الذى سلطه الله عليهم هو بختنصر ملك بابل ، وهذا خطأ ، لأنه ليس من عباد الله المؤمنين ، المؤمنون في الدنيا يصفهم القرآن بعباده ، والكافرون يصفهم بعبيده ، أما عندما يتحدث القرآن عن الآخرة فالكل عباده

في سورة الإسراء: فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا (٥)

- رب العالمين قد يسلط غير المؤمن على المؤمن العاصي ، حتى يعود الى
الحق ، ولذلك فقد أكد بأنه هو من سلط بني إسرائيل علينا ، وهو الذى أمدهم
بالأموال والأولاد والمؤيدين والداعمين ، وجعل لهم صوتا عاليا مسموعا
وإعلاما مؤيدا منتشرا، وهو الواقع في زماننا الآن

في سورة الإسراء: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ
أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦)

- رب العالمين أكد بأن بني إسرائيل سيعودون للإفساد في الأرض مرة أخرى،
وأنه سيأتى في المستقبل مرة أخرى بعباده (المسلمون)، ليدمروا دولة بني
إسرائيل ويستعيدوا أرض الفلسطينيين ، ويدخلوا المسجد الأقصى مرة ثانية
بعد أن دخلوه في زمن عمر.

- الله سبحانه سلط بني إسرائيل علينا في الوقت الحاضر لأننا نؤمن به
ونعصيه، وبالتالي، فنحن الآن عبيده ولسنا عبادة، فالجيل الحالي من المسلمين
لا يستحقون نصر الله ، بل يستحقون أن يسلط الله أعداءهم عليهم

- رب العالمين أكد أنه سوف يسلط على بني إسرائيل في المستقبل من أبنائنا
أو أحفادنا، من يصلحوا بأن يسموا عباد الله، وذلك بالعودة الى الإيمان بالله
إيماننا كاملا ، وطاقته والعمل بما يحب ويرضى ، في ذلك الوقت سيكونوا
مؤهلين لأن ينصرهم الله ، ويساعدهم لتحقيق وعده بتحرير المسجد الأقصى
وأرض فلسطين

في سورة الإسراء: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا
عَلُّوا تَتَبِيرًا (٧)

- الله سبحانه يؤكد أنه قطع بنى إسرائيل ووزعهم على بقاع الأرض
في سورة الأعراف: وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ
ذَلِكَ ط وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (١٦٨)

- الله سبحانه أكد أنه بعد الإفساد الثاني سيأتي بنى إسرائيل من كل بقاع
الأرض الى مكان دولتهم ليعاقبوا جميعا

في سورة الإسراء: وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْأَخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا (١٠٤)

- رب العالمين يؤكد أنه يقف بالمرصاد لبنى إسرائيل، فكلما عادوا للإفساد
سيسلط عليهم في كل مرة عباده المؤمنين

في سورة الإسراء: عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۗ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۗ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ
لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨)

- الله سبحانه يؤكد أنه سيبعث عليهم الى يوم القيامة من يعذبهم ويهينهم

في سورة الأعراف: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ ۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ط وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٦٧)

٣- إسلام ملكة سبأ وقومها أنقذهم من إجتياح جيش سليمان لبلادهم

كانت ملكة سبأ وقومها من الكافرين الذين يعبدون الشمس من دون الله، فأرسل
اليهم سليمان ﷺ رسالة تهديد ، إما أن تؤمنوا ، أو سنجتاح بلادكم ، ونخرجكم
منها أذلة ونستولى عليها ، فأمنت هي وقومها فأنقذت شعبها وبلادها من
إجتياح جيش سليمان لها

في سورة النمل: وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤)

في سورة النمل: قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِنْ
سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ
(٣١)

في سورة النمل: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا
أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧)

في سورة النمل: وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ
(٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ
إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤)

ثالثاً: إنتقام الله من الكافرين بجنوده الكونية (الطوفان والجراد والقمل)
من يكذب بآيات الله يسلب منه النعم بتسليط جنوده الكونية الطوفان والجراد
والقمل والضفادع

١- تسليط الطوفان على قوم سبأ

- عندما أعرض أهل سبأ عن قبول الدخول في دين الله ، سلط عليهم السيول
فهدمت سدودهم وقضت على جناتهم

في سورة سبأ: لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا
مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلِ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّنْ
سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهُمْ لَئِن أُجَارِي إِلَّا الْكُفُورَ (١٧) وَجَعَلْنَا
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا
لَيَالِيًّ وَآيَامًا آمِنِينَ (١٨) فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (١٩)

٢- تسليط الطوفان والجراد والضفادع والدم على قوم فرعون

- سلط عليهم رب العالمين تسع آيات ليثوبوا الى رشدهم ويطيعوا موسى عليه السلام
فلما أصر عتاة الجبابرة على كفرهم سلط الله عليهم العذاب الأكبر وهو
عذاب الإهلاك فأغرقهم في اليم

في سورة الأعراف: وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصِ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَذَكَّرُونَ (١٣٠)

في سورة الأعراف: فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ
آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ
قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِئِن كَشَفْتَنَا عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ
وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٣٤) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ
إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ (١٣٥) فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَفْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا
عَنْهَا غَافِلِينَ (١٣٦)

رابعاً: سلب النعم من المؤمنين بسبب عصيانهم

عصى آدم ربه فأخرجه من جنات ونعيم الى الأرض

معصية آدم وخروجه من الجنة

الله سبحانه أمر آدم وحواء الا يأكلا من الشجرة

في سورة البقرة: وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥)

في سورة الأعراف: وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا
وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (١٩)

رب العالمين حذر آدم وحواء من وسوسة الشيطان

في سورة طه: فَفُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧)

آدم وحواء استجابوا لوسوسة الشيطان

في سورة طه: فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١)

في سورة الأعراف: فَوَسَّوَسَ لَّهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (٢١) فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتَ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (٢٢)

توبة آدم وحواء

في سورة الأعراف: قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)

قبول رب العالمين لتوبة آدم وحواء

في سورة البقرة: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

أنزل الله آدم وحواء والشيطان الى الأرض

في سورة البقرة: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦) في سورة البقرة: قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)

في سورة الأعراف: قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٢٤)

تحذير رب العالمين لذرية آدم بالأا يستمعوا لوسوسة الشيطان

في سورة الأعراف: يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا ۖ إِنَّهُ يَرَакُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)

في سورة الأعراف: يَا بَنِي آدَمَ إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُم رُّسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُم آيَاتِي ۖ فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٥) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٦)

إستخلاف آدم وذريته في الارض

في سورة البقرة: وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)

خامسا : مسخ عصاة المؤمنين

مسخ أصحاب السبت قرده

أسباب مسخ أصحاب السبت

١- فسقهم وعدم لأمر الله

في سورة البقرة: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)

في سورة الأعراف: وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَّيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥) فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوَّا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)

٢- عدم طاعة الرسل

في سورة الأعراف: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَّيْسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)

٣- الاستكبار في الارض

في سورة الأعراف: فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوَّا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)

العذاب الذي نزل على أصحاب السبت

في سورة الأعراف: فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهَوَّا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)

في سورة البقرة: وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٦٦)

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ الْقِرَدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِيخٌ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا، وَإِنَّ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ (صحيح مسلم ح ٢٦٦٢)

سادسا: تسليط الظالمين على عصاة المؤمنين

تسليط بنو إسرائيل على المسلمين

في سورة الإسراء: ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦)

- رب العالمين أكد أنه سلط عباده المؤمنين على بنى إسرائيل بعد الإفساد الأول

- رب العالمين أكد أنه رد الكرة لبنى إسرائيل المفسدين وسلطهم على عصاة المؤمنين، بل وأمد بنى إسرائيل بالأموال والأبناء والأنصار و الإنتشار الإعلامى ، لكي يعود المؤمنون الى دينهم الحق

- رب العالمين أكد بأن بنى إسرائيل سيعودون للإفساد في الأرض مرة أخرى وهذا ما يحدث الآن.

ولكن هل جيلنا الحالي هو جيل عباد الله الذين سيهزمون بنى إسرائيل ويدخلون المسجد للمرة الثانية ؟

الله سبحانه سلط عباده المؤمنين في المرة الأولى على بنى إسرائيل، ثم سلط بنى إسرائيل على عصاة المؤمنين لكي يعودوا الى الله ، وفى المستقبل سوف يسلط المؤمنين المخلصين على بنى إسرائيل ،وهو وعد الله الذى سيتحقق إن عاجلا أو آجلا

نحن الجيل المهزوم، لأننا من عصاة المؤمنين، ولن يتحقق وعد الله الا بعباده المخلصين، الذين لا يعصون الله، وهم جيل قادم لا محالة، ولا أعرف متى ،ولكنه الجيل الذى وعده الله بدحر بنى إسرائيل وتحرير المسجد الأقصى.

الفصل الثانى

هل كانت الفتوحات الإسلامية إرهابية كما يدعون ؟

الجهاد الذي قام به رسول الله ﷺ وأصحابه نوعان، الجهاد الدفاعي، وجهاد الفتوحات

أولاً: الجهاد الدفاعي في الإسلام

حق الدفاع عن النفس حق مشروع لكل إنسان، ولكل دولة، ولذلك كانت شرعية الجهاد ووجوبية الدفاع عن النفس والدفاع عن الوطن

لقد مر الجهاد الدفاعي عند رسول الله ﷺ وأصحابه بأربع مراحل، وكل مرحلة منها تتناسب مع الواقع المحيط بالرسول ﷺ وأصحابه

١- مرحلة الصبر وعدم القتال

ظل المسلمون ثلاث عشرة سنة في مكة بعد البعثة النبوية لم يؤمروا فيها بالقتال

قال تعالى في سورة آل عمران: لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٨٦)

في هذه المرحلة كان المسلمون يتعرضون لكافة أصناف العذاب، فكل من يدخل في الإسلام كان كفار مكة يعذبونه، حتى أن بعضهم مات تحت التعذيب، وفي تلك الفترة التي لم يؤمر فيها الرسول ﷺ بالقتال أمر أصحابه إما بالهجرة الى أرض الحبشة، أو البقاء في مكة مع تحمل العذاب، وعندما أراد كفار مكة قتل الرسول ﷺ أمر المسلمين بالهجرة الى المدينة، وهاجر هو أيضا، وهناك بدأ في بناء دولة الإسلام

٢- مرحلة الإذن للمظلوم بالدفاع عن نفسه

قال تعالى في سورة الحج: أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ^ط وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدِمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ

وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا^٤ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ^٥ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

أذن رب العالمين للمسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم ويأخذوا حقوقهم بأيديهم، لأنهم تركوا ديارهم عنوة، وصودرت أموالهم، وأصبح من حقهم أن يهاجموا قوافل مكة التي تمر بهم لتعويض أموالهم التي سلبوها منهم، وللبدء في بناء الدولة وإعداد السلاح اللازم للدفاع عن النفس

٣- مرحلة وجوب الإستعداد للدفاع عن النفس

بدأ المسلمون في بناء دولتهم في المدينة، وبالتالي كان لابد من إتخاذ كافة التدابير للدفاع عنها وإخافة كل من تسول له نفسه الإعتداء عليها، فمن حق الدول الدفاع عن نفسها والا يعم الفساد في الأرض، ويجب إعداد العدة لتخويف من تسول له نفسه الإعتداء على الدولة

قال تعالى في سورة الأنفال: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رَّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِّن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ^٦ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)

أمر رب العالمين بالإستعداد الكامل للدفاع عن الوطن بإعداد القوة العسكرية الرادعة، بصناعة السلاح وتدريب الرجال، والقوة الإقتصادية، والقوة العلمية والقوة البشرية الداعمة للمحاربين، وكل ذلك لكي يفكر العدو الخارجي الف مرة قبل أن تسول له نفسه أن يعتدى على المسلمين، وأيضا لردع الأعداء الداخليين من المنافقين والعملاء، وبالتالي يعم السلام الذي هو مقصد الإسلام، فالله تعالى إسمه السلام.

٤- مرحلة وجوب رد العدوان

بدأ أهل مكة وحلفاؤهم من القبائل بالتخطيط لإبادة المسلمين إبادة تامة، واستعانوا في ذلك بقبائل اليهود المتواجدة في المدينة، والتي كانت تبرم

المعاهدات مع الرسول ﷺ علنا وتتحالف مع أعدائه سرا لإستئصال الإسلام من المدينة، فكان عقابهم على قدر خيانتهم العظمى في زمن الحرب، فبعض قبائلهم طردت من المدينة، و البعض الآخر قتل رجالها بتهمة الخيانة العظمى أثناء الحرب

كان رسول الله وأصحابه يبتغون من وراء تلك الحروب الدفاعية :

١- حماية المدينة المنورة والدفاع عنها

قام الصحابة برد العدوان على المدينة، كما حدث في بدر وأحد والخندق

٢- القيام بغزوات إستباقية للقضاء على الخطر قبل وصوله الى المدينة

ويتم ذلك بمراقبة من يخطط للهجوم على المدينة، ثم مهاجمته في عقر داره، وردع من تسول له نفسه بالتفكير في الإعتداء على المدينة

ثانيا: الفتوحات الإسلامية

أسباب الفتوحات الإسلامية

١- توسيع رقعة الدولة لتشمل جزيرة العرب

- رب العالمين أمر رسوله ﷺ بأن تكون جزيرة العرب جزيرة إسلامية خالصة وأن يخليها من المشركين ومن أهل الكتاب

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا^٢ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ^٣ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨)

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً^٤ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)

في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: اِسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَجَعَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، فَقَالَ: اِنْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا، أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ (صحيح البخارى - صحيح مسلم)

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع إلا مسلماً (صحيح مسلم - صحيح الجامع للألبانى - صحيح الترمذى للألبانى - صحيح أبوداود للألبانى)

- لم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يموت، بإبادة غير المسلمين في جزيرة العرب لإقامة دولة الإسلام، بل قال أخرجوهم، ولم يفعل كما فعل العهد القديم الذى أمر من أجل إقامة دولة اليهود بإبادة غير اليهود في أرض الميعاد إبادة تامة، رجالاً ونساء و أطفالاً

٢- تبليغ الدعوة الإسلامية الى كل ربوع الأرض كما أمر الله

قد يسأل سائل لماذا لم يقم معظم الأنبياء بالفتوحات؟ ولماذا قام الصحابة بالفتوحات؟

كل نبي كان يرسل لقومه خاصة وبالتالي ليس من مهمته تبليغ الآخرين، ولذلك جاء موسى صلى الله عليه وسلم لمصر ليهدى بنى إسرائيل، ويأخذهم من مصر، ولم يهتم كثيراً بهداية المصريين، وجاء المسيح صلى الله عليه وسلم لخراف بنى إسرائيل الضالة

،ولذلك كان الكثير من الأنبياء يسمون أنبياء بنى إسرائيل ،أما خاتم النبيين ﷺ فقد جاء للناس كافة

كل نبي أرسل الى قومه خاصة

(وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)

(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ)

(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ)

(وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۗ

(قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا)

(وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ)

(وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)

(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ)

خاتم النبيين أرسل للناس كافة

في سورة الأعراف:قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا (١٥٨)

في سورة سبأ: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)

في سورة الأنبياء: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)

في سورة الفرقان: تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا (١)

في سورة التوبة: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ

الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٣٣)

وحيث أنه أرسل للناس كافة فكان لابد أن تصل رسالته الى أسماع الناس في كل بقاع الأرض

في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ^ع وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)

كيف يوصل رسول الله رسالته للناس كافة؟

خاتم النبيين ملزم بتبليغ الرسالة الى الجميع (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ^ع وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

فكيف يبلغ رسول الله رسالة الإسلام لعامة الناس في بلاد الفرس والروم؟

فزمّن الرسول ﷺ لم يكن فيه راديو أو تليفزيون أو تليفون أو نت ،وبالتالي فإنه ملزم بمقابلة الناس وجها لوجه لكي يبلغ الرسالة ،وهذا من المستحيلات في ظل دول قوية يحكمها جبابرة لا يسمحون لأحد بأن يدخل بلادهم ليبشر بدين جديد، خاصة أن الناس في تلك الأيام كانوا على دين ملوكهم ،فماذا يفعل رسول الله ؟كانت خطوته الأولى هي إرسال الرسائل لملوك وأمراء تلك الدول يدعوهم الى الإسلام ،لأنه لو أسلم الملك سيسلم معه شعبه ،فلما رفضوا بل وأعدوا العدة للقضاء على الإسلام ،كانت الخطوة التالية هي تقوية الجيش الإسلامي ومناوشة تلك الدول ،وقد مهد رسول الله ﷺ لغزو بلاد الروم بفتح خيبر لأنها الباب المؤدى الى بلاد الروم ،وقام بغزوة دومة الجندل (وهي في شمال السعودية الآن وتبعد عن المدينة المنورة ٦٠٠ كيلو وكانت تابعة للروم) وسرية مؤتة (وهي في الأردن الآن وكانت تابعة للروم) وغزوة تبوك (تبعد عن المدينة ٦٠٠ كيلو وكانت تابعة للروم) وجهاز قبل موته جيش أسامة بن زيد للذهاب الى أرض الروم، ثم قام الخلفاء الراشدون بتكملة المسيرة وفتح

بلاد فارس والروم ،حيث كان الجيش يقف على حدود الدولة ،ويبين لقادة جيشها ما هو الإسلام ،ويخيرهم بين ثلاث :

١- أن يدخلوا في الإسلام ويؤدوا فروض دين الاسلام، ويقاتلون مع جيش المسلمين، ويدفعون الزكاة

٢- أن يبقوا على دينهم ويدفعون الجزية (كما يدفع المسلمون الزكاة)،وهي ضريبة يدفعها غير المسلم في مقابل الا يجند في جيش المسلمين، وأن يضمن له المسلمون حماية نفسه وماله ودينه وأماكن عبادته

٣- إذا رفضوا العرضين السابقين فعليهم أن يقاتلوا الجيش المسلم

وبهذه الطريقة استطاع الصحابة تبليغ ما أنزل الى رسول الله الى شتى بقاع الأرض

- عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمَرَ أميرًا على جيشٍ، أو سريةٍ، أوصاهُ في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثمَّ قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفرَ بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصالٍ فإيتهم ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم. فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن أجابوا فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. (صحيح مسلم - صحيح أبوداود للألبانى - صحيح ابن ماجة للألبانى - صحيح الترمذى للألبانى - صحيح الجامع للألبانى)

٣- حماية الدولة الإسلامية من مخططات الفرس والروم للقضاء عليها

كانت الدول الكبرى وعلى رأسها دولتي الفرس والروم تتأهبان للإنقضاض على الدولة الإسلامية الوليدة ،لتخوفهم من دخول أبناء القبائل في الإسلام

،وللقضاء على الشورى الإسلامية التي تعتبر خطرا شديدا على حكم

الطواغيت الذين يحكمون بلادهم بالحديد والنار

٤- تحرير الشعوب من الحكام المستعمرين ومن الحكام المستبدين

رب العالمين خلق الناس أحرارا ،وقد أمر رسوله ﷺ بمشاورة الناس في أمورهم ،ولكن البلاد المتاخمة لبلاد المسلمين كانت محتلة من غزاة الفرس والروم ، وكانوا يستعبدونهم ولا يسمحون لهم بحرية الرأي أو حرية العقيدة ،فكان لابد من تحريرهم من نير المستعمرين

٥- حماية حق الناس في إختيار دينهم (لا إكراه في الدين)

كان من أهم أهداف الفتوحات الإسلامية تحرير الناس من ظلم الفرس والروم، وإخبارهم بحقيقة الإسلام ، وبعدها تترك لهم حرية الإختيار بين الإسلام أو دفع الجزية أو القتال، فلو لم يفتح المسلمون تلك البلاد فلن يجرؤ أحد فيها على الدخول في الإسلام، وبالتالي كانت الفتوحات نورا يضيء طريق الحق أمام الناس ليختاروا بكامل حريتهم.

فالإسلام لم يفرض على الناس الدخول فيه، ولكن خيرهم بين الدخول في الإسلام، أو البقاء على دينهم مقابل دفع الجزية، أو القتال، فعمرو بن العاص عندما فتح مصر وحررها من حكم الرومان ،لم يجبر أهل مصر على الدخول في الإسلام ، بل قال لهم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر،

والدليل على ذلك أن النصارى إستمر وجودهم أثناء الفتح الإسلامي وبعده ،ولازالوا موجودين حتى الآن

٦- دفع الفساد في الأرض وحماية دور العبادة

فلولا الوقوف أمام الدول الظالمة، ومنعها من ظلم الناس، لانتشر الفساد في الأرض، ولقتل الناس ،وانتهكت أعراضهم ، وسلبت أموالهم ،ودمرت دور عبادتهم

قال تعالى في سورة البقرة: **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ**

الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

قال تعالى في سورة الحج: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتِ
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا^ق وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ^ق إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

فالمسلمون عندما فتحوا بلاد الشام حافظوا على دور عبادة اليهود والنصارى،
وعندما فتحوا مصر حافظوا على كنائس النصارى وقاموا بحمايتها، وحتى
الأماكن الوثنية للفراعنة لم يعتدوا عليها، فالفتوحات الإسلامية كانت فتوحات
تنويرية لنشر نور الحرية والإنسانية في ربوع البلاد التي عانت من الظلم
والقهر

رب العالمين هو الذي أمر بالفتوحات

أفراخ المستشرقين من العلمانيين والملحدين الذين انتشروا في وسائل الإعلام
في الدول الإسلامية، هم من أبناء جلدتنا، ولكنهم يعملون كطابور خامس
لمساعدة المتربصين بالإسلام، وهم الذين قال الله فيهم (وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا
تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)، والذين ملأوا الدنيا صياحا ولطما على إعتداء الصحابة
على البلاد المسالمة، وإرتكابهم الجرائم تحت مسمى الفتوحات، التي لا
يرضى بها الله ولا رسوله، أقدم لهؤلاء المفاجأة المدوية التي ستزلزل كيانهم
جميعا، وهي أن الفتوحات الإسلامية كانت بأمر الله، تماما كفتوحات بنى
إسرائيل الذين خرجوا مع موسى ﷺ من مصر لأرض فلسطين التي قضى الله
أن يأخذوها من أصحابها بأمر الله (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ
اللَّهُ لَكُمْ) .

لقد مهد رسول الله ﷺ لفتح الشام لاستخلاص المسجد الأقصى ولنشر دين
الله في بلاد الروم بعدة غزوات

- غزوة دومة الجندل سنة ٥ هجرية وتبعد عن المدينة ٦٠٠ كيلو وكانت

تابعة للدولة الرومانية

- سرية مؤته سنة ٨ هجرية وكانت في أرض الأردن التابعة للدولة الرومانية
- سرية أسامة بن زيد رضي الله عنه سنة ١١ هجرية التي جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته مباشرة الى البلقاء في فلسطين التي قتل فيها زيد بن حارثة أثناء سرية مؤته ،وهي تابعة للدولة الرومانية

الأدلة من كتاب الله أن رب العالمين هو الأمر بالفتوحات

- ١- رب العالمين أخبرنا بأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده كما شرحت في الفصل الأول أن الله سبحانه يورث المؤمنين ديار المفسدين في الأرض

في سورة النور: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)

- في سورة الدخان: كَمْ تَرَكَوا مِنْ جَنَاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ ۗ وَأَوْرَثْنَاها قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨)

- في سورة الأحزاب : وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوها ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)

٢- رب العالمين هو الذي أمر الرسول بالخروج لمهاجمة قافلة قريش

في سورة الأنفال: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ (٦)

٣- رب العالمين هو الذي إختار النفير ولم يختار العير

أراد المسلمون الحصول على قافلة قريش ولكن رب العالمين شاء أن يلتقى الجيشان وينتصر المسلمون في بدر

في سورة الأنفال: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)

٤- رب العالمين هو الذي قضى بأن يلتقى الجيشان في بدر

في سورة الأنفال: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ۗ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِئْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۗ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢)

٥- رب العالمين هو الذي أمر النبي بتحريض المؤمنين على القتال في بدر

في سورة الأنفال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۗ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۗ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (٦٥)

٦- رب العالمين هو الذي أمد المسلمين بالملائكة في بدر

في سورة الأنفال: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١٠) إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١) إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۗ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣) ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ
(١٤)

في سورة آل عمران: إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ (١٢٤) بَلَىٰ ۚ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا
يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (١٢٥) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا
بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
(١٢٦)

٧- رب العالمين يؤكد أنه هو الذي نصر المسلمين في بدر
في سورة آل عمران: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ (١٢٣)

في سورة الأنفال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۗ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
رَمَىٰ ۗ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧) ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
مُوْهُنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ (١٨)

٨- رب العالمين حل للمسلمين أخذ الغنائم ووضع نظاما لتوزيعها
في سورة الأنفال: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ
عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانَ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)

٩- رب العالمين هو الذي أمر النبي بعدم أخذ أسرى قبل حسم المعركة
في سورة الأنفال: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يُتَخَنَ فِي الْأَرْضِ ۚ
تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧)

١٠- رب العالمين بشر المسلمين بأن قتلهم شهداء أحياء عند ربهم يرزقون
في سورة آل عمران: وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ۗ بَلْ أحياءٌ

عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١)

١١- رب العالمين هو الذي أخرج بنى النضير وورث المسلمين ديارهم

بعد مساعدة بنى النضير لكفار قريش ، وشماتتهم في المسلمين بعد هزيمتهم في أحد ، أمر رب العالمين رسوله ﷺ بإجلائهم عن المدينة المنورة

- الله سبحانه هو الذي أخرج بنى النضير في الحشر الأول

- الله سبحانه هو الذي قذف في قلوب بنى النضير الرعب فنزلوا من حصونهم وهربوا وتركوا أموالهم وأرضهم فينا لرسول الله ﷺ

في سورة الحشر: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ^ط وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ^ط وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ^ج يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ^ط وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ^ط وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥)

١٢- رب العالمين بشر المسلمين بأنهم سيخرجون بنى النضير من مكان آخر في المستقبل

في سورة الحشر: هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ^ج

الآية تدل على وجود حشر آخر لبنى النضير في المستقبل وهو إخراجهم من خيبر

١٣- رب العالمين حل الفى للمسلمين ووضع له أنصبة شرعية

فى سورة الحشر: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ^٦ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ^٧ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^٨ وَاتَّقُوا اللَّهَ^٩ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧)

١٤- رب العالمين هو الذى فرق جيوش الأحزاب

- الله سبحانه هو من أفضل هجوم الأحزاب وأرسل عليهم ريحا وجنودا فهربوا
فى سورة الأحزاب: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا^{١٠} وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (٩) إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (١٠) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (١١)

فى سورة الأحزاب: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^{١٢} وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا (٢٢)
وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا^{١٣} وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ^{١٤} وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (٢٥)

١٥- رب العالمين هو الذى أورت المسلمين أرض وأموال بنى قريظة

بعد ثبوت مساندة بنو قريظة لجيش الأحزاب ، وخيانتهم للمسلمين ، أمر رب العالمين رسوله بالتوجه فورا لمحاربة بنى قريظة

- الله سبحانه هو الذى أنزل بنى قريظة من حصونهم لكى يقتلهم ويأسرهم

المسلمون

- الله سبحانه هو الذى أورت المسلمين أرضهم واموالهم

- الله سبحانه رضى بقتل وأسر بنى قريظة

في سورة الأحزاب: وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا (٢٦) وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوهَا^{٢٧} وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)

١٦- رب العالمين بشر المسلمين بأنه سيورثهم أرضا لم تطأها أقدامهم

في سورة الأحزاب : وَأُورَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوهَا^{٢٧} وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢٧)

بشرهم رب العالمين بفتح بلاد فارس والروم

١٧- رب العالمين هو الذى أمر المسلمين بفتح خيبر

- الله سبحانه رضى عن المبايعين تحت الشجرة

في سورة الفتح: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^{٢٨} فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ^{٢٩} وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١٠)

في سورة الفتح: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)

- الله سبحانه كافأ المبايعين تحت الشجرة بفتح خيبر وحصولهم على كل الغنائم وخدمهم، لا يشاركهم فيها أحد

في سورة الفتح: فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨) وَمَعَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا^{٢٩} وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٩) وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَعَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا

فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ

صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢٠)

١٨- رب العالمين أمر رسوله بأن يمنع الأعراب الذين رفضوا مرافقته الى الحديبية ، من أن يذهبوا معه الى خيبر حتى لا يشاركوا المؤمنين في الغنائم

في سورة الفتح: سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۗ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۗ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١١)

في سورة الفتح: سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمٍ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۗ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۗ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ ۗ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۗ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا (١٥)

١٩- رب العالمين أمر رسوله بأن يخبر الأعراب بأنهم سيتعرضون للإمتحان، فإن شاركوا في الفتوحات التي ستحدث في المستقبل فلهم الأجر الحسن، وإن تقاعسوا وبقوا على نفاقهم فالنار مثواهم

في سورة الفتح: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْدَةٌ إِلَى قَوْمِ أُولِي الْأَسْبَابِ شَدِيدِ ۗ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ ۗ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۗ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦)

٢٠- رب العالمين هو الذي أمر بإخلاء الجزيرة العربية من غير المسلمين

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۗ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨)

٢١- رب العالمين بشر المسلمين بأنه قد حفظ لهم أراضى لن يستطيعوا

فتحها الآن، وسيفتحونها في المستقبل

- الله سبحانه بشر المسلمين بأنه قد حفظ لهم أراضى أخرى لا يستطيعون فتحها الآن، ولكنهم سيأخذوها في المستقبل، وهو تبشير بالفتوحات الإسلامية في سورة الفتح: وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا^{٢١} وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١)

٢٢- رب العالمين تكفل بنصر المسلمين في كل المعارك القادمة ضد الكفار في سورة الفتح: وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا^{٢١} وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا (٢٢) سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ^{٢٢} وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٢٣)

٢٣- رب العالمين هو الذى نصر المسلمين بالملائكة في حنين

- الله سبحانه هو الذى نصر المؤمنين في حنين بعد هزيمتهم في بداية المعركة رغم كثرة عددهم

في سورة التوبة: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ^{٢٤} وَيَوْمَ حُنَيْنٍ^{٢٥} إِذْ أَعْجَبَتْكُم كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَدَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا^{٢٦} وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (٢٦)

٢٤- رب العالمين أمر الصحابة بعدم إقتراب المشركين من المسجد الحرام في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا^{٢٧} وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ^{٢٨} إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨) وهذا أمر من الله بإخلاء الجزيرة من المشركين

٢٥- رب العالمين أمر الصحابة أن يقاتلوا أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية

- وهذا أمر للصحابه في سورة التوبة وهى من أواخر السور نزولا بفتح بلاد الروم ، لأن أهل الكتاب في الجزيرة العربية كانوا قد غادروا

في سورة التوبة: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (٢٩)

٢٦- رب العالمين أمر الصحابة أن يقاتلوا المتأخمين لهم من الكفار

- وهذا أمر للصحابه في سورة التوبة وهى من أواخر السور نزولا بفتح بلاد فارس

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٢٣)

في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۗ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۗ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٧٣)

٢٧- رب العالمين هو من أمر المسلمين بمهاجمة تبوك التي يسيطر عليها الروم

في سورة التوبة: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ۗ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۗ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۗ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۗ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١)

في سورة التوبة: انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۗ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤١)

في سورة التوبة: إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣٩)

في سورة التوبة: لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ ۗ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٤٢)

في سورة التوبة: فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ (٨١)

٢٨- رب العالمين بشر المسلمين أن هناك من سيرتدوا عن الإسلام وسيأتيهم الله بقوم يتصدون لهم

- بشرنا رب العالمين بأن أبابكر ورفاقه رضي الله عنهم، وهم من يحبهم الله ويحبونه سيتصدون للمرتدين ويحاربوهم حتى تكون كلمة الله هي العليا

في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۗ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)

٢٩- رب العالمين بشر المسلمين بأنه بعد نزول فرض الصلاة سيحول البيت الحرام الى مسجد وسيعاد بناء المسجد الأقصى ليصلى فيهما المسلمون

- كل الآيات التي تتحدث عن الكعبة في فترة إبراهيم عليه السلام أو فترة كفار قريش أو فترة ما قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم تسمى الكعبة البيت الحرام أو البيت العتيق أو البيت

كان إسمه البيت الحرام

- في سورة المائدة: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ۗ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ

وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٩٧)

- في سورة إبراهيم: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِ بَيْتِي بَوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧)

وكان إسمه البيت العتيق

(ثُمَّ لِيُقْضَىٰ لَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)
(لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَىٰ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ)

وكان إسمه البيت

- في سورة آل عمران: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦)

- في سورة البقرة: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥)

- في سورة البقرة: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)

- في سورة البقرة: إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۖ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)

- في سورة آل عمران: فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)

- في سورة الأنفال: وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ۚ فَذُوقُوا

الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (٣٥)

- في سورة الحج: وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦)

- في سورة قريش: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)

- أول آية ذكرت إسم المسجد الحرام هي آية الإسراء

في سورة الإسراء: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)

الآيات الأخرى التي نزلت بعد الإسراء وذكرت إسم المسجد الحرام

- في سورة البقرة: قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ط فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ج فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ح وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ط وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ط وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)

- في سورة البقرة: وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ط وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ط وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩)

- في سورة البقرة: وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ح وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَآتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠)

- في سورة البقرة: وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ح وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ط فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ط كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)

- في سورة البقرة: فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۖ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

- في سورة البقرة: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۚ (٢١٧)

- في سورة الأنفال: وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّفُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٣٤)

- في سورة التوبة: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)

- في سورة التوبة: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)

- في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ۚ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٨)

- في سورة الحج: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (٢٥)

- في سورة الفتح: هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَهْدِي مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ (٢٥)

في سورة الفتح: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا
فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا (٢٧)

في سورة المائدة: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدَّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)

- الله سبحانه عندما عرج برسول الله ﷺ ليفرض علينا الصلاة، كان المسجد
الحرام يسمى البيت الحرام، وكان بيتا مملوءا بالأصنام، ويعج بعباد الأصنام
، وكان المسجد الأقصى مكانا مهدما يلقي فيه النصارى زبالتهم
- الله سبحانه بشرنا في الإسراء ببشارتين عظيمتين لهما علاقة بالصلاة التي
فرضت عليهم

البشارة الأولى: آية الإسراء هي أول آية في القرآن تذكر أن البيت الحرام
سيصبح اسمه المسجد الحرام، وهي بشارة بأن المسلمين سيفتحون مكة في
المستقبل، وسوف يطهرون البيت من الأصنام، ليصبح مسجدا لصلاة
المسلمين

البشارة الثانية: هي أن المسجد الأقصى سيكون في حوزة المسلمين في
المستقبل، وسيبنيه عمر رضي الله عنه ليصلى فيه المسلمون

فتوحات بنو إسرائيل كانت بأمر الله

كثير من المستشرقين والإعلاميين الغربيين وأذئابهم من العلمانيين من أبناء
المسلمين وكذلك الشيعة والقرآنيين، لا تنقطع أبواقهم عن مهاجمة الفتوحات
الإسلامية وإتهام رسول الله وأصحابه بالإرهاب لقيامهم بالفتوحات، والسؤال
لهؤلاء الموتورين: لماذا لا تتحدثون عن الفتوحات اليهودية التي يعترف العهد
القديم بأنها قامت بإبادة جماعية لملايين البشر رجالا ونساء وأطفالا، وأقامت

مكانهم دولة إسرائيل القديمة؟ وكذلك لماذا لا يتحدثون عن فتوحات صهاينة اليوم الذين قاموا بمجازر ضد الفلسطينيين تقليدا لأسلافهم، وإقامتهم دولة إسرائيل الحالية؟ لماذا لا يتحدثون عن الفتوحات المسيحية مثل الحروب الصليبية، و إبادة الهنود الحمر في أمريكا الشمالية والجنوبية، وفرض الدين المسيحي بالسيف على من بقى من سكان تلك البلاد؟

الله سبحانه كتب لبني إسرائيل في عهد موسى أرض فلسطين وحين رفض بنو إسرائيل دخولها خوفا من سكانها الأقوياء، عاقبهم رب العالمين بأن يتيهوا في الأرض أربعين عاما ، ثم دخلوها مع يوشع بن نون

في سورة المائدة: يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُم غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٣) قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)

في سورة الأعراف: وَأُورَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)

- سأريك من العهد القديم ما فعله بنو إسرائيل بأهل البلاد التي كتبها الله لهم لتشكر الله على سماحة أصحاب رسول الله

في سفر أخبار الأيام الثاني - إصحاح ١٥

١٣ حَتَّىٰ إِنَّ كُلَّ مَنْ لَا يَطْلُبُ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ يُقْتَلُ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ،
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

سفر التثنية - إصحاح ٢٠

١٦ أَمَا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهْبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبِقُوا فِيهَا نَسَمَةً
حَيَّةً

١٧ بَلْ دَمَّرُوهَا عَنْ بَكْرَةٍ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنَعَانِيِّينَ
وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ،

ولننظر ماذا فعل بنو إسرائيل بأهل البلاد البعيدة (الفتوحات اليهودية)

سفر التثنية - إصحاح ٢٠

١٠ حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ
لِلنَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ، بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السِّيفِ.

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَغْنِمُهَا
لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلْ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

١٥ هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَوْلَاءِ

سفر الملوك الأول - إصحاح ٤

٢١ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ،
وَإِلَى تَحُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدُمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ (كانوا

يدفعون الجزية ويستعبدون لسليمان)

١- أهل الأرض المكتوبة لبني إسرائيل يقتلوا جميعا رجالا وأطفالا ونساء
بأمر الرب

٢- البلاد البعيدة جدا أمرهم الرب أن يفتحوها ويخيروا أهلها بين الصلح
والإستعباد لبني إسرائيل ودفع الجزية وبين القتال

وفى القتال يقتل جميع الرجال ويؤخذ جميع النساء والأطفال والبهائم
وكل ثروة المدينة

س - هل تستطيع أن تقول بأن رب العالمين ورسوله موسى ونبيه يوشع
إرتكبوا جريمة وكفروا بفتحهم أرض فلسطين والإستيلاء عليها وقتل أهلها؟

س - هل تعتبر الفتوحات اليهودية التي قام بها سليمان وغيره باستعباد الناس
وأخذ الجزية منهم جريمة وكفر؟

الفصل الثالث

هل إنتشر الإسلام بالسيف كما يدعون ؟

إن المعارك الإسلامية الكبرى في عهد الصحابة كانت لتحرير الشعوب من نير الفرس و الروم ، وهما أكبر قوتين في العالم في ذلك الوقت ، ولأنه في وجود هؤلاء الطغاة لن يكون هناك حرية فكر ، ولا حرية إعتناق دين ، ولذلك قام الإسلام بتحرير الشعوب لا بمحاربتها، ولو كان إرغام الناس على الدخول في الإسلام من أهداف الفتوحات ، لما تواجد مسيحي واحد في مصر و الشام في زمن الفتوحات ، وحتى الآن ، فالحقيقة أن اليهود كانوا يعيشون في كنف المسلمين في الأندلس ، فلما قضى النصارى على دولة المسلمين في الأندلس قتلوا المسلمين واليهود ، وأدخلوا الناس في المسيحية قهرا، وقامت محاكم التفتيش بالبحث عن أى مسلم أو يهودى لم ينتصر لمحاكمته وتعذيبه أشد العذاب، ثم حرقه حيا، ولذلك هرب كل اليهود من هذا الجحيم الى بلاد المغرب المسلمة ، ليعيشوا مرة أخرى في حماية المسلمين .

أنظروا الى سماحة الخليفة القوى المنتصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عندما ذهب من المدينة المنورة لإستلام مدينة بيت المقدس من القسيس الأكبر المهزوم الذى طلب أن يستلمها منه عمر شخصيا، وسافر عمر من المدينة المنورة الى بيت المقدس إحتراما للقسيس المهزوم ، بل أعطاه عمر كتاب أمان لكل نصارى بيت المقدس، ولم يقتلهم ولم يطردهم ولم يرغمهم على إعتناق الإسلام، بل أخذ منهم الجزية فقط، هذا ما فعله الصحابة الذين تتهمونهم بالإرهاب ، ولو قارنتم ما فعلوه بما فعله الصليبيون عندما دخلوا بيت المقدس التي ذبحوا فيها سبعين الفا من المسلمين ، وأحرقوا جميع اليهود داخل معابدهم في القدس ، هل عرفتم الفرق؟

وكذلك عندما فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر، لم يرغم أى مسيحي على إعتناق الإسلام، وبقي النصارى في مصر في عهد عمرو بن العاص ومازالوا

فيها حتى اليوم، ولم يتعرض لكنائسهم، ولم يدمر المعابد الوثنية للفراعنة التي تملأ ربوع مصر مثل أبو الهول ومعبد الاقصر ومعبد الكرنك، وتماثيل الفراعنة التي تملأ المناطق الأثرية في مصر.

فالإسلام جاء لتحرير الناس على اختلاف طوائفهم وأديانهم من الإستعباد، فقد أرسل قائد جيش المسلمين الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الصحابي ربي بن عامر رضي الله عنه الى رستم قائد جيش الفرس ليخيره بين الإسلام أو الجزية أو القتال، فسأله رستم: لم جئتم الينا؟ فقال له قولته الشهيرة على مر الزمان: إن الله إبتعثنا، وجاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه، لندعوهم إليه، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه، ورجعنا عنه وتركناه وأرضه، يليها دوننا، ومن أبي قاتلناه أبدا، حتى نفضي إلى موعود الله.

لم تكن حروب النبي صلى الله عليه وسلم حروب تخريب كالحروب المعاصرة التي يحرص فيها المتقاتلون من غير المسلمين على إبادة مظاهر الحياة لدى خصومهم، بل كان النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون يحرصون أشد الحرص على الحفاظ على العمران في كل مكان، ولو كان في بلاد أعدائهم

إن السمو الأخلاقي وإحترام حقوق الإنسان الذي تحلى به الجيش المسلم الفاتح يتعارض تماما مع أوامر القتل والإبادة الجماعية في العهد القديم، ومع ما فعله النصارى في الحروب الصليبية من إبادة جماعية للمسلمين، ومن إبادة جماعية للهنود الحمر، وفرض الدين المسيحي على سكان أمريكا الشمالية و الجنوبية بقوة السلاح ، فالشريعة الإسلامية لا توجد بها نصوص تحض على قتل غير المسلمين، وهناك فرق بين القتل والقتال، فالقتال هو حرب جيوش، أما القتل فهو إبادة لمدنيين غير مقاتلين، وهذا لم يحدث في التاريخ الإسلامي، فليس في القرآن أقتل غير المقاتل، أو أقتل امرأة، أو أقتل الأطفال، ولكن كل ذلك موجود في الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى.

وسأقدم لكم في عجالة ما يثبت أن تاريخ الفتوحات الإسلامية كان تاريخاً ناصع البياض بشهادة الخصوم قبل الأنصار، وأن الفاتحين لم يرغموا أحداً على الدخول في الإسلام، ومن الأدلة على ذلك أن أكبر البلاد الإسلامية تعداداً مثل إندونيسيا لم تصلها الفتوحات الإسلامية، وكذلك فقد إنتشر الإسلام في الساحل الشرقي لأفريقيا، بالرغم من عدم وصول الفتوحات الإسلامية الى هناك، وحتى البلاد التي فتحها المسلمون فإنه لم يجبروا أحدا منهم على الدخول في الإسلام، ولم يمسوا أماكن عبادتهم بسوء، بل كان شعار الفاتحين (لا إكراه في الدين).

ضوابط القتال في الإسلام

القتال عند المسلمين له ضوابط لا يمكن الخروج عليها، فلا يجوز قتل من لم يقاتلنا، ولا يجوز قتل الرهبان والنساء والأطفال، ولا يجوز قتل من أبرم معاهدة مع المسلمين، فالمسلمون لا يقاتلون الناس بسبب دينهم، بل يقاتلون من يقاتلهم، ويقاتلون من أجل حرية الأديان.

لم تكن حروب النبي ﷺ حروب تخريب كالحروب المعاصرة التي يحرص فيها المقاتلون من غير المسلمين على إبادة مظاهر الحياة لدى خصومهم، بل كان النبي ﷺ والمسلمون يحرصون أشد الحرص على الحفاظ على العمران في كل مكان، حتى في بلاد أعدائهم، فالمسلم لا يحارب الا مضطراً (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) ، فالسلام هو الهدف المنشود عند المسلمين ، وهو من أسماء الله الحسنى، وقد إشتق إسم الإسلام من السلام، وهناك ضوابط و أخلاقيات وأهداف للمسلمين في حروبهم، فهم لا يحاربون من أجل القتل بل من أجل أن يعم السلام، ولا يقاتلون الناس لأنهم مخالفون في الدين، ولكن لأنهم معتدون .

سأذكر هنا بعض الضوابط التي يسير عليها المسلم عند لقائه للعدو، فهناك سمو في الهدف وسمو في الوسيلة أيضا

١- القتال يكون لنصرة الحق

قال تعالى في سورة الحج: **أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ۗ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩)**

٢- القتال يكون لإستعادة الأرض والمال

قال تعالى في سورة البقرة: **وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمْ ۗ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلوكُمْ فِيهِ ۗ فَإِن قَاتَلوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)**

٣- رد العدوان بنفس الطريقة

قال تعالى في سورة البقرة: **الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)**

٤- إن طلب من تقاتله الصلح فوافقه

قال تعالى في سورة الأنفال: **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۗ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)**

٥- السلام هو غاية المسلمين

قال تعالى في سورة النساء: **فَإِنِ اعْتَرَلَوْكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلوكُمْ وَأَقْبُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)**

قال تعالى في سورة الحشر: **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۗ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣)**

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: **كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فنقول: السلام على**

اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ (صحيح البخاري)

٦- لا تأخذ الأسرى الا بعد النصر

قال تعالى في سورة الانفال: مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٧)

قال تعالى في سورة محمد: إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٤)

٧- معاملة الأسرى معاملة حسنة

المسلم يجب أن يفضل إطعام الأسير على إطعام نفسه

قال تعالى في سورة الإنسان: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨)

الأسير إما أن تمن عليه وتتركه يذهب، أو تطلب منه فدية مالية مقابل الإفراج عنه

قال تعالى في سورة محمد: فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (٤)

٨ - قاتل من نقض العهد

القتال كان بسبب نقض العهود وليس بسبب الدين

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (١٢)

قال تعالى في سورة التوبة: أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ أَتَخْشَوْنَهُمْ ۗ قَالَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ (١٣)

قال تعالى في سورة النساء "سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلًّا مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ ۚ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا (٩١)

٩- لا تقاتل من عاهدك و خانك الا إذا أخبرته بأنك أنهيت العهد

إذا علمت بأن من عاهدته يخونك فأخبره بأنك أنهيت العهد وأنت سوف تحاربه ولا تحاربه فجأة لأنك ستكون خائنا مثله

قال تعالى في سورة الانفال: وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ (٥٨)

١٠- عدم قتال غير المحارب

قاتل من يقاتلك ولا تعتدى على من لم يقاتلك

قال تعالى في سورة البقرة: وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)

حقوق الإنسان غير المسلم في دولة الإسلام

سأقدم لكم الآن العديد من الأدلة التي تثبت أن تعامل المسلمين مع غير

المسلمين كان بالسماحة والعدل والسلام والبر والاحسان والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم، وكانت تجرى طبقا لقواعد ومسلمات لا يمكن الخروج عليها، هي أساس ما يسمى اليوم بحقوق الإنسان

١- لا إكراه فى الدين

الشعار الذى رفعه الفاتحون (لا إكراه فى الدين) ولم يرغم المسلمون الفاتحون أحدا من أبناء البلاد المفتوحة على الدخول فى الاسلام، والتزموا بما عقلوه من آيات القرآن الكريم التى تدعوا الى عدم إكراه أحد على تغيير دينه

فى سورة البقرة: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۗ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۗ (٢٥٦)

فى سورة يونس: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۖ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (١٠٠)

فى سورة الكافرون: لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

فى سورة هود: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۗ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ۗ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

فى سورة الكهف: وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۗ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ (٢٩)

فى سورة النور: وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٥٤)

فى سورة النحل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٨٢)

فى سورة الغاشية: فَذَكِّرْ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢)

فى سورة الشورى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۗ إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ (٤٨)

في سورة المائدة: فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا عَلَيَّ رَسُولُنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (٩٢)
في سورة الرعد: وَإِنْ مَا تُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْتُكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)

في سورة المائدة: وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ
الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ
لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

في سورة آل عمران: وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَّمْتُمْ فَأِنْ أَسَلَّمُوا
فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

في سورة البقرة: لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (٢٧٢)

ولندع الآن بعض الكتاب النصارى ليردوا على إفتراءات إخوانهم النصارى
على الإسلام، وهي شهادة شاهد من أهلها، وليجيبوا هم بدلا عنا على السؤال،
وليبرئوا المسلمين من تهمة إنتشار الإسلام بالسيف

- يقول ول ديورانت في كتابه قصة الحضارة الجزء ١٣ ادار الجيل

يقول ص ١٣٠

(ولقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون واليهود والصابئون يستمتعون
في عهد الخلافة الأموية بدرجة من التسامح لا نجد لها نظيرا في البلاد
المسيحية هذه الايام، فلقد كانوا أحرارا في ممارسة شعائر دينهم، واحتفظوا
بكنائسهم ومعابدهم، ثم قال: ولم تكن الضريبة تفرض الا على غير المسلمين
القادرين على حمل السلاح ويعفى منها الرهبان والنساء والذكور الذين هم

دون البلوغ والارقاء والشيوخ والعجزة والشديديوا الفقر، وكان الذميون يعفون
في نظير هذه الضريبة من الخدمة العسكرية ولا تفرض عليهم الزكاة البالغ

قدرها إثنين ونصف بالمائة من الدخل السنوى، وكان لهم على الحكومة أن تحميهم، ولم تكن تقبل شهادتهم في المحاكم الاسلامية، ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتى يخضعون فيه لزعمائهم وقضائهم وقوانينهم)

يقول ول ديورانت في ج ١٣ ص ١٣٢

(كان المسيحيون في بلاد آسيا الغربية، خارج حدود الجزيرة العربية، يمارسون شعائر دينهم بكامل حريتهم، وبقيت الكثرة الغالبة من اهل بلاد الشام مسيحية حتى القرن الثالث الاسلامى، ويحدثنا المؤرخون أنه كان في بلاد الاسلام في عصر المأمون أحد عشر الف كنيسة، كما كان فيها عدد كبير من هياكل اليهود ومعابد النار، وكان المسيحيون أحرارا في الإحتفال بأعيادهم علنا، والحجاج المسيحيون يأتون أفواجا آمنين لزيارة الأضرحة المسيحية في فلسطين، وقد وجد الصليبيون جماعات مسيحية كبيرة في الشرق الادنى في القرن الثانى عشر الميلادى ولا تزال فيه جماعات منهم الى يومنا هذا، واصبح المسيحيون الخارجون على كنيسة الدولة البيزنطية والذين كانوا يلاقون صورا من الإضطهاد على يد بطارقة القسطنطينية، وأورشليم و الإسكندرية وانطاكية، أصبح هؤلاء الآن أحرارا آمنين تحت حكم المسلمين)

يقول في ج ١٣ ص ١٣٣

(وعلى الرغم من خطة التسامح الدينى التى كان ينتهجها المسلمون الأولون، أو بسبب هذه الخطة، إعتنق الدين الجديد معظم المسيحيين، وجميع الزرادشتيين والوثنيين الا عددا قليلا منهم، وكثيرون من اليهود في آسيا ومصر وشمالى افريقية)

يقول في ج ١٣ ص ١٣٣

(واستحوذ الدين الإسلامى على قلوب مئات الشعوب في البلاد الممتدة من الصين واندونيسيا والهند الى فارس والشام وجزيرة العرب ومصر والى

مراكش والاندلس وتملك خيالهم وسيطر على اخلاقهم وصاغ حياتهم وبعث فيهم آمالا تخفف عنهم بؤس الحياة ومتاعبها وأوحى اليهم العزة والانفة)

- تقول الراهبة الكاثوليكية البريطانية كارين أرمسترونج في كتابها محمد نبى زماننا مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة

تقول في المقدمة ص ٢٦

(من الغرابة أن الأحداث التي جرت في شبه الجزيرة العربية في القرن السابع بها الكثير الذى نتعلم منه كيف نواجه الأحداث التي تجرى في وقتنا هذا، وأهميتها التأسيسية، أكثر كثيرا من التعليقات الصوتية للسياسيين

لم يحاول محمد أن يفرض معتقدا دينيا تقليديا، إنه لم يكن مسرفا في الاهتمام بما وراء الطبيعة ولكن اهتمامه الاكبر كان تغيير قلوب وعقول الناس، كان يطلق على الروح السائدة فى ذلك الوقت الجاهلية، عادة ما فهم المسلمون مقصوده بأنه زمن الجهل وهي فترة ما قبل الاسلام في شبه الجزيرة العربية، ولكن كما أظهرت ابحاث حديثة، محمد لم يستخدم لفظ الجاهلية ليشير الى زمن تاريخى، وإنما الى حالة من العقل التي تسبب العنف والارهاب، في القرن السابع في الجزيرة العربية. إنى أحاجج أن هناك دليلا كبيرا على ان الجاهلية تعيش في الغرب اليوم كما تعيش في العالم الاسلامى ، من المفارقات ان اصبح محمد شخصية مجاوزة للزمان، لأنه كان مرتبطا جذريا بزمنه. لا يمكننا فهم انجازاته إذا لم نقدر ما كان يعمل ضده. وحتى يمكننا فهم ما يمكن أن يقدمه لمأزقنا، لا بد أن ندخل العالم المأساوى الذي جعله نبيا منذ أكثر من الف واربعمئة سنة، وهو على قمة جبل خارج المدينة المقدسة مكة)

- ويقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى القاهرة

يقول ص ١٤٤

(ولم يكن سلوك عمرو بن العاص بمصر أقل رفقا من ذلك فقد عرض على

المصريين حرية دينية كاملة وعدلا مطلقا واحتراما للاموال وجزية سنوية ثابتة لا تزيد على خمسة عشر فرنكا عن كل رأس بدلا من ضرائب قياصرة الروم الباهظة فرضى المصريون طائعين شاكرين بهذه الشروط دافعين للجزية سلفا وقد بالغ العرب في الوقوف عند حد هذه الشروط والتقيد بها فأحبهم المصريون الذين ذاقوا الأمرين من ظلم عمال قياصرة القسطنطينية النصارى وأقبلوا على إعتناق دين العرب ولغتهم ايما إقبال)

- تقول المستشرقة زيغريد هونكه في كتابها شمس العرب تشرق على الغرب ص ٣٦٤ دار الجيل ببيروت

(لا إكراه في الدين هذا ما أمر به القرآن الكريم وبناء على ذلك فإن العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الاسلام، فالمسيحيون والزرادشتية و اليهود الذين لاقوا قبل الاسلام ابشع أمثلة للتعصب الدينى وأفظعها، سمح لهم جميعا دون أى عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم واديرتهم وكهنتهم وأخبارهم دون أن يمسوهم بأذى)

٢- التسامح الإسلامى مع أهل البلاد المفتوحة

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوهُمْ ۗ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

- عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا، فإن لهم ذمة ورحما (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى - صحيح الجامع للألبانى)

- قال رسول الله ﷺ: من ظلم معاهدا، أو إنتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ

منه شيئاً بغير طيبِ نفسٍ، فأنا حَجِجُهُ يومَ القيامةِ (صحيح أبو داود للألبانى - صحيح الجامع للألبانى)

- عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنكم ستفتحون مصر، وهي أرضٌ يُسَمَّى فيها القيراطُ، فإذا فتحتموها، فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنَّ لهم ذمَّةً و رَحِمًا (صحيح الجامع للألبانى)

- عن بريدة الأسلمى رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أمرَ أميرًا على جيشٍ، أو سريةٍ، أوصاهُ في خاصَّتهِ بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثمَّ قال: أغزوا باسمِ الله في سبيلِ الله، فأتلوا من كَفَرَ بالله، اغزوا ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيتَ عدوكَ من المشركين، فادعهم إلى ثلاثِ خصالٍ، أو خلالٍ، فأيَّتهنَّ ما أجابوكَ فاقبلْ منهم، وكفَّ عنهم، ثمَّ ادعهم إلى الإسلامِ، فإنَّ أجابوكَ، فاقبلْ منهم، وكفَّ عنهم، ثم قال: فإنَّ هم أبوا فسَلُّهم الجزيةَ، فإنَّ همَّ أجابوكَ فاقبلْ منهم، وكفَّ عنهم، فإنَّ همَّ أبوا فاستعنْ باللهِ وقاتلهم (صحيح مسلم - صحيح أبوداود للألبانى - صحيح ابن ماجة للألبانى - صحيح الترمذى للألبانى - صحيح الجامع للألبانى)

وفى العهد الذى كتبه رسول الله ﷺ لنصارى نجران:

(ولنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغانبهم وشاهدتهم وبيعهم، لا يغير أسقف عن سقيفاه، ولا راهب عن رهبانيته، ولا واقف عن وقفانيته، وأشهد على ذلك شهودا. (الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٨/١ دار الكتب العلمية ببيروت)

- وفى العهد الذى كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنصارى بيت المقدس:

(بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الامان أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من

حيزها ولا من صليبيهم ولا من شئ من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم والصوت فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمَنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمَنهم)

(تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري ١٠٥/٣ مؤسسة الأعلمی بیروت)

- قال أبوبكر رضي الله عنه خليفة المسلمين ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه عند ذهابه لقتال الروم: إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله (الرهبان) فدعهم، وإنى موصيك بعشر، لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما، ولا تقطن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه، ولا تغلل ولا تجبن (الموطأ لمالك ابن أنس ٤٣/٢ دار إحياء التراث بیروت)

- قال أبوبكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه: وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيخا ولا امرأة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة المأكول ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون إنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم (فتوح الشام للواقدي ٨/١ دار الكتب العلمية بیروت)

- يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى القاهرة ص ٣٤١

(وتم طرد الصليبيين على يدالسلطان صلاح الدين الايوبى ،ولم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل بالصليبيين مثل ما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيبيد النصارى عن بكرة أبيهم فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم

مانعا سلب شئ منهم)

ويقول جوستاف لوبون ص ١٦٥

(ورأى صفرونيوس أن يذعن بعد حصار دام أربعة أشهر واشترط أن يتسلم الخليفة عمر القدس بنفسه فقبل ذلك فركب عمر بعيرا وغادر المدينة ، ثم قال: فلما دخل القدس أبدى من التسامح العظيم نحو أهلها ما أمنوا به على دينهم وأموالهم وعاداتهم ولم يفرض سوى جزية زهيدة عليهم ، وأبدى العرب تسامحا مثل هذا تجاه المدن السورية الأخرى كلها ولم يلبث جميع سكانها أن رضوا بسيادة العرب واعتنق أكثر أولئك السكان الاسلام بدلا من النصرانية واقبلوا على تعلم اللغة العربية)

ويقول جوستاف لوبون ص ١٤٣

(ويثبت لنا سلوك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في مدينة القدس مقدار الرفق العظيم الذي كان يعامل به العرب الفاتحون الأمم المغلوبة والذي ناقضه ما اقترفه الصليبيون في القدس بعد بضعة قرون مناقضة تامة فلم يرد عمر أن يدخل مدينة القدس معه غير عدد قليل من أصحابه وطلب من البطريرك صفرونيوس أن يرافقه في زيارته لجميع الأماكن المقدسة وأعطى الأهليين الأمان وقطع لهم عهدا باحترام كنائسهم وأموالهم وبتحريم العبادة على المسلمين في بيعهم)

٣- تحريم قتل المعاهدين وأهل الذمة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِْبْ دَمًا حَرَامًا (صحيح البخاري)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ وَرَطَاتِ الْأُمُورِ، الَّتِي لَا مَخْرَجَ لِمَنْ أَوْقَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، سَفْكَ الدَّمِ الْحَرَامِ بِغَيْرِ حِلِّهِ (صحيح البخاري)

قال تعالى في سورة الممتحنة: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ

وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ
(٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ
وَوَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩)

- عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل معاهدًا في غير كُنْهه (بغير حق) حرّم الله عليه الجنة (صحيح أبوداود للألباني - صحيح الجامع للألباني - صحيح النسائي للألباني)

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإنّ ريحها تُوجدُ من مسيرة أربعين عامًا (صحيح البخاري - صحيح ابن ماجه للألباني - صحيح الجامع للألباني)

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلًا من أهل الذمّة، لم يجد ريح الجنة، وإنّ ريحها ليوجدُ من مسيرة أربعين عامًا (صحيح سنن النسائي للألباني)

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل نفسًا معاهدًا له ذمّة الله وذمّة رسوله، فقد أخفر بدمّة الله، فلا يرح رائحة الجنة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفًا (صحيح الترمذي للألباني)

- عن بريدة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أمر أميرًا على جيش، أو سرية، أو صاه في خاصّته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيرًا، ثمّ قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلّوا، ولا تغدروا، ولا تمثّلوا، ولا تقتلوا وليدًا، وإذا لقيت عدوك من المشركين، فادعهم إلى ثلاث خصال، أو خلال، فأيتهنّ ما أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك، فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم

(صحيح مسلم - صحيح أبوداود للألباني - صحيح ابن ماجه للألباني - صحيح

الترمذى للألبانى - صحيح الجامع للألبانى)

قال خليفة المسلمين أبو بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه عند ذهابه لقتال الروم : إنك ستجد قوما زعموا انهم حبسوا انفسهم لله (الرهبان) فدعهم، وإنى موصيك بعشر لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لمأكلة ولا تحرقن نخلا ولا تفرقنه ولا تغلل ولا تجبن (الموطأ لمالك ابن أنس ٤٤٣/٢ دار إحياء التراث ببيروت)

وقال أبو بكر رضي الله عنه ليزيد بن أبي سفيان رضي الله عنه : وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولدا ولا شيئا ولا امرأة ولا طفلا ولا تعقروا بهيمة المأكول ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم وستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون إنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم (فتوح الشام للواقدي ٨/١ دار الكتب العلمية ببيروت)

٤- تحريم قتل الكفار المسالمين

قال تعالى في سورة النساء: فَإِنِ اعْتَرَفْتُمْ بِالَّذِينَ لَمْ يَمْسَسُوا كَفْرًا فَمِمَّا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)

في سورة الممتحنة: لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)

٥- تحريم قتل نساء وأطفال الكفار

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَعَازِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ (صحيح البخاري)

- عن حنظلة بن الربيع رضي الله عنه قال : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَمَرَرْنَا عَلَى امْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا النَّاسُ فَأَفْرَجُوا لَهُ فَقَالَ مَا كَانَتْ هَذِهِ تَقَاتِلُ فِيمَنْ يِقَاتِلُ

، ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ إِنِطَلِقْ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَقُلْ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَأْمُرُكَ وَيَقُولُ لَا تَقْتُلَنَّ ذَرِيَّةً وَلَا عَسِيفًا (صحيح ابن ماجه للألبانى)

٦- تحريم قتل من نطق بالشهادتين خوفا من القتل

- عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحُرَاقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَكَفَّ الْأَنْصَارِيُّ فَطَعَنَتْهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّدًا، فَمَا زَالَ يُكْرِرُهَا، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. (صحيح البخارى - صحيح مسلم)

في سورة النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)

٧- تحريم حرق الكفار

كما رأينا أن العهد القديم يدعو اليهود لحرق مخالفيهم في الدين ، فإن ذلك الفعل محرم تماما في الإسلام

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعثٍ فقال: إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار، ثم قال رسول الله حين أردنا الخروج: إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما. (صحيح البخارى - صحيح الترمذى للألبانى)

عن حمزة بن عمرو الاسلمى رضي الله عنه قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره على سرية وقال لهم: إن وجدتم فلانا فأحرقوه بالنار. فوليت فناداني فرجعت إليه فقال: إن

وجدتُمْ فُلَانًا فَاقْتُلُوهُ وَلَا تُحَرِّقُوهُ، فَإِنَّهُ لَا يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ (صحيح
أبوداود للألبانى - السلسلة الصحيحة للألبانى)

٨- إباحة الزواج من نساء أهل الكتاب وأكل طعامهم

أباح الإسلام لرجال المسلمين أن يتزوجوا من نساء أهل الكتاب، وأن يأكلوا
من طعامهم، بل ولم يرغم الإسلام المرأة التي تتزوج مسلماً على ترك دينها،
بل سيرتبط الرجل المسلم بأهل زوجته غير المسلمين وسيصبح هؤلاء الناس
أحوال أولاده

قال تعالى في سورة المائدة: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ۗ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ۗ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا
مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
الْخَاسِرِينَ (٥)

٩- الجدل مع غير المسلمين يكون بالحكمة و الموعدة الحسنة

قال تعالى في سورة العنكبوت: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۗ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ ۗ وَالْهَذَا
وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)

قال تعالى في سورة النحل: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ
وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)

قال تعالى في سورة فصلت: وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۗ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)

١٠- إيمان المسلمين بكل أنبياء الله ورسله وكتبه

اشترط الإسلام على المسلمين الإيمان بجميع الأنبياء و الرسل لصحة العقيدة، وإكمال أركان الإيمان عند المسلمين، فقال تعالى في سورة البقرة: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)

١١- العفو عن غير المسلمين عند المقدرة

قال تعالى في سورة الشورى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٤٠) وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ (٤١) إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (٤٣)

قال تعالى في سورة النساء: فَإِنِ اعْتَرَفْتُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَاللَّيْمَةُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا لَأَكْثَرُونَ (٩٠)

قال تعالى في سورة الجاثية: قُلِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)

قال تعالى في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)

قال تعالى في سورة النساء: لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (١٤٨) إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعَفَّوْا عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا (١٤٩)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (صحيح البخارى - صحيح مسلم)

١٢- الإسلام يؤمن بأن التدافع من سنن الحياة

- في سورة الحج: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ^ط وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدِمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا^ط وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ^ط إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)

- في سورة البقرة: وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)

١٣- الإسلام يؤمن بأن الإختلاف من سنن الحياة

- في سورة هود: وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً^ط وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ^ج وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^ط وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)

- في سورة النحل: ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون(٩٣)

- في سورة الشورى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ^ج وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٨)

- في سورة المائدة: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا^ج وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ^ط فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ^ج إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)

- في سورة المائدة: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢)

- في سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا^ج إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ^ج إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

- في سورة النساء: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)

١٤- الإسلام يأمر بالعدل مع غير المسلمين

- في سورة النحل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٩١)

- في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (٨)

- في سورة الأنعام: وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)

- في سورة الشورى: فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۚ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمٌ ۚ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ۚ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۚ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۚ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۚ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۚ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۚ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)

- في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)

- في سورة النساء: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۚ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (١٣٥)

- في سورة الحجرات: وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا^ط فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا^ط إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)

- في سورة الرحمن: وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧) أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩)

- في سورة المائدة: فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ^ط وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا^ط وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ^ط إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢)

- في سورة الحديد: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ^ط وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ^ط إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)

قال رسول الله ﷺ: مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بغيرِ طيبِ نفسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (صحيح سنن أبي داود للألباني - صحيح الجامع للألباني)

- عن أبي ذر رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا (صحيح مسلم)

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ. (صحيح البخاري - صحيح سنن الترمذي للألباني)

١٥- الوفاء بالعهد مع غير المسلمين

- في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (١)
- في سورة الإسراء: وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (٣٤)
- في سورة المؤمنون: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨)
- في سورة التوبة: إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٤)
- في سورة التوبة: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧)

١٦- وسطية الإسلام وعدم الغلو في الدين

في سورة البقرة: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (١٤٣)

دين الإسلام هو دين الوسطية بلا إفراط ولا تفريط، قال اليهود بأن المسيح ابن زنا، وقال النصارى أنه إله، وتوسط فيه المسلمون وقالوا هو نبي رسول أمرنا رب العالمين بالتوسط في العبادة لا رهبانية ولا مادية
أمرنا رب العالمين بالسير على الصراط المستقيم ولا نكون من المغضوب عليهم ولا من الضالين

- في سورة الفاتحة: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)

المسلم مأمور بعدم التبذير وكذلك بعدم البخل

- في سورة الإسراء: وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (٢٩)

أمرنا رسول الله ﷺ بعدم الغلو في الدين

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: القِطُّ لي حصِّي فَلَقطْتُ له سبعَ حصياتٍ هنَّ حصِّي الخَذَفِ فجعلَ ينفِضُهُنَّ في كَفِّهِ ويقولُ أمثالَ هؤلاءِ فأرَموا ثمَّ قالَ يا أيُّها النَّاسُ إياكم والغلوُّ في الدِّينِ فإنَّه أهلكَ من كانَ قبلكم الغلوُّ في الدِّينِ (صحيح ابن ماجه للألبانى - صحيح النسائى للألبانى - السلسلة الصحيحة للألبانى)

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ هَلِكُ الْمُتَنَطِّعُونَ (صحيح مسلم - صحيح الجامع للألبانى - صحيح أبو داود للألبانى)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيءٍ من الدُّلجَةِ (صحيح البخارى - صحيح النسائى للألبانى)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ليس الشَّدِيدُ بالصَّرَعَةِ، إنما الشَّدِيدُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ. (صحيح البخارى - صحيح مسلم)

١٧- السلام مع غير المسلمين مقدم على الحرب

- في سورة الأنفال: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢)

- في سورة النساء: فَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (٩٠)

- في سورة التوبة: وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ^ج ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ (٦)

- في سورة الحشر: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) فالسلام من أسماء الله الحسنى

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كُنَّا نُصَلِّي حَلْفَ النَّبِيِّ فَنَقُولُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ (صحيح البخارى)

١٨- مقاصد الشريعة الإسلامية هي حماية النفس الإنسانية

مقاصد الخالق من خلق الجن والإنس أن يعبدونه لا يشركون به شيئاً (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون)

والمقاصد الضرورية للشريعة الإسلامية (الكليات الخمس) وهي حفظ الدين وحفظ النفس وحفظ العقل وحفظ العرض والنسل وحفظ المال، فلا تقوم قائمة لدولة أو جماعة من الناس الا بالحفاظ على هذه الكليات الخمس

سؤالى الآن لمن يدعى أن الإسلام إنتشر بالسيف

س - كيف تدعون أن الإسلام قد إنتشر بالسيف وتدعون في نفس الوقت أن المسلمين أخذوا الجزية ممن رفض الدخول في الإسلام ؟

س - اليس معنى أخذ الجزية ممن رفضوا الإسلام دليل على عدم الإكراه في الدين ؟

الفصل الرابع

حقيقة إنتشار اليهودية والمسيحية بالسيف

بعد أن ثبت لكم في الفصل السابق بما لا يدع مجالاً للشك أن الادعاء بأن الإسلام قد إنتشر بالسيف هي فرية لا أساس لها من الصحة، فكان لزاماً أن أعطيكم نبذة بسيطة عن علاقة الأديان الأخرى بالسيف، وهل كان للسيف دوراً محورياً في إنتشارها أم لا؟

بحثت عن كلمة سيف في الكتب المقدسة فوجدت الآتى :

كلمة سيف وردت في العهد القديم ٣٩٧ مرة

كلمة سيف وردت في العهد الجديد ٢٨ مرة

كلمة سيف لم تذكر أبداً في القرآن الكريم

يقول القس عزت شاكر في كتابه إله العهد القديم إله الدماء دار الثقافة بالقاهرة ص٢٢٧ (يقول البابا شنودة الثالث إن وصية لا تقتل لا تعنى أن الله قد حرم القتل عموماً وإن الله الذى أعطى وصية لا تقتل أمر بإبادة بعض الشعوب الوثنية لئلا تؤثر على الدين وكان يصرح بالقتل في تلك الحروب على شرط أن تكون بأمر منه)

كيف تعامل بنو إسرائيل مع سكان البلاد التي فتحوها؟

قسم العهد القديم غير اليهود الى فئتين:

١- الفئة الاولى تشمل أجناس من البشر منهم الكنعانيين والأموريين و الحثيين و الفرزيين و الحويين و اليوسيين: وهؤلاء يجب أن يبادوا من الوجود برجالهم ونسائهم وأطفالهم وحيواناتهم لكي تقوم دولة إسرائيل على أراضيهم، ولا يجوز مصالحتهم أبداً ولا أن يؤخذ منهم أسرى

٢- الفئة الثانية تشمل باقى القبائل الغير يهودية من سكان المدن الأخرى

البعيدة: فسيقوم اليهود بعمل الفتوحات اليهودية، وعند دخول الجيش اليهودى الى المدينة يخير سكانها إما أن يقبلوا الصلح ويستسلموا ويصبحوا جميعا عبيدا عند اليهود، أو أن يحاربوا فيقتل جميع رجالهم، وتستعبد جميع نساءهم وأطفالهم، وتؤخذ جميع ممتلكاتهم

سأورد هنا بعض الفقرات من العهد القديم تبين كيف تعامل بنو إسرائيل مع سكان البلاد التي فتحوها :

سفر التثنية - إصحاح ٢

٣٤ وَأَخَذْنَا كُلَّ مُدْنِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَحَرَّمْنَا (قتلنا) مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالِ وَالنِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ. لَمْ نُبْقِ شَارِدًا.

سفر التثنية - إصحاح ٧

١ مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبَعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ،

٢ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ (تقتلهم) . لَا تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا، وَلَا تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ،

سفر التثنية - إصحاح ٢٠

١٦ أَمَّا مُدُنُ الشُّعُوبِ الَّتِي يَهَبُهَا الرَّبُّ إِلَهُكُمْ لَكُمْ مِيرَاثًا فَلَا تَسْتَبْقُوا فِيهَا نَسَمَةً حَيَّةً

١٧ بَلْ دَمَرُوهَا عَنْ بِكْرَةِ أَبِيهَا، كَمُدُنِ الْحِثِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ،

سفر الخروج - إصحاح ٢٣

٢٣ فَإِنَّ مَلَائِكَةَ يَسِيرُ أَمَامَكَ وَيَجِيءُ بِكَ إِلَى الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ
وَالْكَنَعَانِيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، فَأُبَيْدُهُمْ.

سفر العدد - إصحاح ٣١

٧ فَتَجَنَّدُوا عَلَى مِذْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ.

٩ وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِذْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ
مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلَاكِهِمْ.

١٥ وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ أَنْثَى حَيَّةً؟

١٧ فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةٍ ذَكَرٍ
اقْتُلُوهَا.

سفر يشوع - إصحاح ٦

٢١ وَحَرَّمُوا (قتلوا) كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ،
حَتَّى الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ وَالْحَمِيرِ بِحَدِّ السِّيفِ.

سفر يشوع - إصحاح ١٠

٤٠ فَضْرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا.
لَمْ يَبْقَ شَارِدًا، بَلْ حَرَّمَ (قتل) كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

سفر الملوك الأول - إصحاح ٩

٢٠ جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الْأُمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ وَالْحَوِّيِّينَ
وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

٢١ أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الْأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ
يُحَرِّمُوهُمْ (يقتلوهم)، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عِبِيدٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

سفر صموئيل الأول - إصحاح ١٥

٣ قَالَانَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيْقَ، وَحَرِّمُوا (أَقْتُلُوا) كُلَّ مَا لَهُ وَلَا تَغْفُ عَنْهُمْ
بَلِ افْتُلْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، طِفْلًا وَرَضِيْعًا، بَقْرًا وَغَنَمًا، جَمَلًا وَحِمَارًا.

كيف تعامل النصارى مع سكان البلاد التي فتحوها؟

سأتترك هنا رهبان النصارى يصفون بأنفسهم ، ما رأوه بأعينهم ،مما فعلته
جيوشهم بالأبرياء في كل مكان

- يقول المطران برتولومى دى لاس كازاس في كتابه المسيحية والسيف،
المعهد الدولى للدراسات الانسانية، والرجل شاهد عيان لما حدث للهنود الحمر
في قارة أمريكا عندما غزاها الأسبان من جنود فردناند وإيزابيلا

يقول ص ٢٨ متحدثا عما فعله الغزاة الأسبان بالأمريكيين

(فعاقبهم المسيحيون بمذابح لم تعرف في تاريخ الشعوب، كانوا يدخلون على
القرى فلا يتركون طفلا أو حاملا أو امرأة تلد الا ويبقرون بطونهم ويقطعون
أوصالهم كما يقطعون الخراف في الحظيرة، وكانوا يراهنون على من يشق
رجلا بطعنة سكين، أو يقطع رأسه أو يدلق أحشاءه بضربة سيف، كانوا
ينتزعون الرضع من أمهاتهم ويمسكونهم من أقدامهم ويرطمون رؤوسهم
بالصخور، أو يلقون بهم في الأنهار ضاحكين ساخرين، وكانوا يسفدون الطفل
و أمه في السيف كما تسفد قطع اللحم بالسفود، وكانوا ينصبون مشانق طويلة
ثم يشعلون النار ويحرقونهم أحياء، وهناك من كان يربط الأجساد بالقش
اليابس ويشعل فيها النار، وهكذا أحرقوا الهنود الحمر وهم أحياء، أما أسيا
الهنود ونبلاؤهم فكانوا يقتلون بأن تصنع لهم مشواة من القضبان يضعون
فوقها المذراه ثم يربط هؤلاء المساكين بها وتوقد تحتهم نار هادئة من أجل
أن يحتضروا ببطء وسط العذاب و الألم والأنين)

يقول ص ٣٦

(مرة جاءنا الهنود لإستقبالنا محملين بالهدايا والخيرات، وقد أعطونا كثيرا

من السمك والخبز والطعام، وكل ما يستطيعون تقديمه، فماذا فعل المسيحيون لشكرهم؟ إستولى الشيطان على قلوبهم فجأة فراحوا يقتلونهم بالسكاكين بلا سبب ولا مبرر، ولقد قتلوا أمام عيني أكثر من ثلاثة آلاف إنسان رجالا و أطفالا ونساء، لقد شاهدت وحشية لم يرها قبلى بشر، ولا خطرت على بال إنسان)

يقول ص ٣٩

(كانوا يقرأون على الهنود المساكين الغارقين في النوم فرمان بالأسبانية يقولون فيه إننا نعلمكم بوجود إله واحد، ومالك قشتالة سيد هذه الأراضي، فاخرجوا وأعلنوا الطاعة له، والا فإننا سنعلن الحرب عليكم ونقتلكم، ومع طلوع الفجر كان الأسبان يدخلون على هؤلاء المساكين الأبرياء النيام فيحرقون منازلهم القشية، ويحرقون النساء والأطفال وهم أحياء، كما يحرقون الرجال قبل أن يستيقظوا)

يقول ص ٤٨ عن مدينة مكسيكو

(قتل الأسبان أكثر من أربعة ملايين من الأهالي نساء وأطفالا وشبابا وشيوخا أو أحرقوهم أحياء، ولقد ظلت هذه الوحشية منتظمة طوال ما يسمونه بفترة الفتوحات)

يقول ص ٥٨

(وكان القبطان لا يقدم لرجاله الطعام، ولكنه سمح لهم بأن يأكلوا الهنود الذين معهم أو الذين يلتقونهم أثناء الغارات على المدن والقرى، وهكذا صار معسكره أشبه بمسلخ يتراكم فيه لحم البشر، كان الرجال يقتلون الأطفال ويشوونهم)

يقول ص ٧٧

(لقد ساق الطغاة الظالمون الى الجزيرة الأسبانية والى جزيرة سان خوان

أكثر من مليونى هندی برئ أعزل، التقطوهم على طول ذلك الساحل الذى يعج بالبشر، ولقد مات المليونان كلهم بالتعذيب الذى لاقوه أثناء عملهم في المناجم)

يقول ص ٩٣

(انى أصرح أيضا بأننى شاهدت الأسبان يقطعون أيدي الهنود والهنديات، من غير سبب، ويجدعون أنوفهم ويقطعون آذانهم، ورأيت الأسبان يقومون بصيد نادر، إذ كانت كلابهم السلوقية تطارد الهنود وتلتهمهم، أو أن الأسبان أنفسهم يرمون بالهندي الى كلابهم السلوقية لتأكله، كما رأيت الأسبان ينتزعون الرضيع من بين يدي أمه، ويلوحون به في الهواء، ثم يقذفونه الى

أبعد ما يستطيعون، رأيت تعسفا شديدا وجورا كثيرا تهلع له القلوب، ولم أنجح في منعهم من حرق الهنود، و إنني أعلن أمام الله وضميرى أن هنود البيرو لم يتمردوا على الأسبان الا لأن هؤلاء عذبوهم أشد العذاب)

- يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب مؤسسة هنداوى بالقاهرة

يقول جوستاف لوبون ص ٢٨٠

(وأحسن العرب سياسة سكان أسبانيا كما أحسنوا سياسة أهل سورية ومصر، فقد تركوا لهم أموالهم وكنائسهم وقوانينهم وحق المقاضاة الى قضاة منهم، ولم يفرضوا سوى جزية سنوية تبلغ ديناراً عن كل شريف ونصف دينار عن كل مملوك، فرضى سكان أسبانيا بذلك طائعين وخضعوا للعرب من غير مقاومة)

يقول جوستاف لوبون ص ٢٨٤

(حل بالعرب دور الإضطهاد و التعذيب الذى دام قرونا والذى لم ينته الا بطرد العرب من أسبانيا، وكان تعمد العرب كرها فاتحة ذلك الدور، ثم صارت محاكم التفتيش تأمر بإحراق كثير من المعمدين على أنهم من

النصارى ولم تتم عملية التطهير بالنار الا بالتدريج لتعذر إحراق الملايين من العرب دفعة واحدة، ونصح كردينال طليطلة التقى الذى كان رئيسا لمحاكم التفتيش بقطع رءوس جميع من لم يتنصر من العرب رجالا ونساء وشيوخا وولدانا، ثم قال: وأمرت الحكومة الاسبانية في سنة ١٦١٠ بإجلاء العرب عن أسبانيا، فقتل أكثر مهاجرى العرب في الطريق وأبدى ذلك الراهب البارع بليدا إرتياحه لقتل ثلاثة أرباع هؤلاء المهاجرين أثناء هجرتهم، وهو الذى قتل مائة الف مهاجر من قافلة واحدة كانت مؤلفة من مائة وأربعين الف مهاجر مسلم)

يقول جوستاف لوبون ص ٣٣٥

متحدثا عن جيش بطرس الناسك عند وصوله الى القسطنطينية

(وبلغ عدد من سيق من الصليبيين الى آسيا الصغرى على ذلك الوجه مائة الف، واقترب هؤلاء من الجرائم نحو المسلمين والنصارى ما لم يصدر عن غير المجانين من الأعمال الوحشية، وكان من أحب ضروب اللهو اليهم قتل من يلاقون من الأطفال وتقطيعهم إربا إربا وشيهم)

ويقول جوستاف لوبون ص ٣٣٦

(ودبت الفوضى في مفاصل الجيش الصليبي وشاع التجسس فيه وأمر بوهيموند بتقطيع الجواسيس وطهيهم وإطعامهم للجنود الجائعين، ثم قال: ويدل سلوك الصليبيين في جميع المعارك على أنهم من أشد الوحوش حماقة، فقد كانوا لا يفرقون بين الحلفاء و الأعداء، والأهلين العزل و المحاربين، والنساء و الشيوخ والأطفال، وقد كانوا يقتلون وينهبون على غير هدى)

ويقول جوستاف لوبون ص ٣٣٧

(يقول الراهب التقى روبرت عما فعلوه في القدس، وكان قومنا يجوبون الشوارع والبيادين وسطوح البيوت ليرووا غليلهم من التقتيل وذلك كاللبوات

التي خطفت صغارها، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إربا إربا، وكانوا لا يستبقون إنسانا، وكانوا يشنقون إناسا كثيرين بحبل واحد بغية السرعة، ثم قال: وكان قومنا يقبضون على كل شئ يجدونه فييقرون بطون الموتى ليخرجوا منها قطع ذهبية، ثم قال: وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجنث)

ويقول جوستاف لوبون ص ٣٣٨

(قال كاهن مدينة لوبوى ريموند داجيل ، عندما استولى قومنا على أسوار القدس وبروجها فقد قطعت رءوس بعضهم فكان هذا أقل ما يمكن أن يصيبهم وبقرت بطون بعضهم فكانوا يضطرون الى القذف بأنفسهم من أعلى الأسوار وحرق بعضهم بالنار فكان ذلك بعد عذاب طويل وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها فلا يمر المرء الا على جنث قتلاهم ولكن كل هذا لم يكن سوى بعض ما نالوا ، وروى ذلك الكاهن الحليم خبر ذبح عشرة آلاف مسلم في مسجد عمر ، فعرض الوصف اللطيف الآتي واصفا مذبحه مسجد عمر: لقد أفرط قومنا في سفك الدماء في هيكل سليمان، وكانت جنث القتلى تعوم في الساحة هنا وهناك وكانت الأيدي المبتورة تسبح كأنها تريد أن تتصل بجثث غريبة عنها فإذا اتصلت ذراع بجسم لم يعرف أصلها، ولم يكتفي الفرسان الصليبيون الأتقياء بذلك فعقدوا مؤتمرا أجمعوا فيه على إبادة جميع سكان القدس من المسلمين واليهود و خوارج النصارى الذين كان عددهم ستين ألفا فأفنوهم على بكرة أبيهم في ثمانية أيام و لم يستبقوا منهم امرأة و لا ولدا و لا شيخا)

يقول جوستاف لوبون ص ٣٤١

(وتم طرد الصليبيين من القدس على يد السلطان صلاح الدين الأيوبي الشهير، وذلك أن صلاح الدين دخل سورية بعد أن أصبحت مصر وجزيرة العرب والعراق قبضته، وأنه غلب ملك القدس الأسيف غي دُولوزينيان، وأسرَه،

واسترد القدس في سنة ١١٨٧ م، ولم يشأ السلطان صلاح الدين أن يفعل في الصليبيين مثل ما فعله الصليبيون الأولون من ضروب التوحش فيبيد النصارى على بكرة أبيهم، فقد اكتفى بفرض جزية طفيفة عليهم مانعاً سلب شيء منهم)

- يقول ستيفن رانسيمن في كتابه تاريخ الحملات الصليبية من الهيئة المصرية للكتاب ج ١ ص ٤٣٤

(أصيب الصليبيون بمس من الجنون، فاندفعوا في الشوارع واقتحموا المنازل والمساجد وأخذوا في تقتيل كل من يقابلهم، يستوى في ذلك الرجال و النساء و الأطفال، واستمرت المذبحة طوال ما بعد الظهر وخلال الليل كله، ولم تشفع راية تانكريد في حماية اللاجئين بالمسجد الأقصى، ففي باكورة الصباح التالي إقتحمت عصابة من الصليبيين المسجد وقتلوا كل من فيه، وعندما ذهب المؤرخ ريموند أوف أجيليه في وقت متأخر من ذلك الصباح لزيارة منطقة الحرم الشريف كان عليه أن ينتقى مواطئ قدميه بين الجثث و الدماء التي وصل ارتفاعها الى ركبتيه، وهرب يهود القدس في حشد واحد الى كنيسهم الرئيسي، ولكن الصليبيين إعتبروا أنهم قدموا المساعدة للمسلمين، فلم يظهروا تجاههم أية رحمة، وأشعلوا النيران في المبنى واحترق اليهود كلهم بداخله)

- يقول ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ ٤٢٥/٨ دار الكتاب العربي ببيروت (وَقَتَلَ الْفَرَنْجُ، بِالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، مَا يَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ أَلْفًا، مِنْهُمْ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَيْمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَائِهِمْ، وَعَبَادِهِمْ، وَرُهَادِهِمْ، مِمَّنْ فَارَقَ الْأَوْطَانَ وَجَاوَرَ بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ الشَّرِيفِ)

- يقول محمد عبد الله عنان في كتاب نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين مطبعة لجنة التأليف والترجمة ص ٣٣٧

(وكانت أحكام الإعدام هي الغالبة في عصور الديوان الأولى في قضايا الكفر، وكان التنفيذ يقع في ساحات المدن الكبيرة، وفي إحتفال رسمي يشهده الأبحار

والكبراء بأثوابهم الرسمية وقد يشهده الملك... فينفذ حكم الحرق في عدد من المحكوم عليهم قد يبلغ العشرات أحيانا وينتظم الضحايا في موكب الأوتودافى التي اشتهرت في أسبانيا منذ القرن الخامس عشر، والتي كانت بالرغم من مناظرها الرهيبة من الحفلات العامة التي تهرع لشهودها جموع الشعب، ومما يذكر في ذلك أن فرناندو الكاثوليكي كان من عشاق هذه المواكب الرهيبة، وكان يسره أن يشهد حفلات الإحراق، ثم قال: وكان دستور ديوان التحقيق يجيز محاكمة الموتى و الغائبين، وتصدر الأحكام في حقهم وتوقع العقوبات عليهم كالأحياء، فتصادر أموالهم وتعمل لهم تماثيل تنفذ فيها عقوبة الحرق، أو تنبش قبورهم وتستخرج رفاتهم لتحرق في موكب الأوتودافى)

بعد أن تأكدنا من وجود التحريض على الإرهاب في الكتاب المقدس، وتأكدنا من الإرهاب الممنهج في التاريخ المسيحي، فلماذا إذن يتهمون الدين الإسلامى بالإرهاب بعد كل عملية إرهابية يقوم بها فرد أو مجموعة ممن لا يعرفون صحيح الإسلام؟

- هل هم يسировن على المثل القائل رمتنى بدائها وانسلت؟
- هل الإسلام مسئول عن قتل مليون مدنى عراقى مسلم، ومليون أفغانى مسلم على يد جيش أمريكا المسيحى البروتستانتى؟
- هل الإسلام مسئول عن قتل مئات الآلاف من شعب اليابان بسبب القاء الجيش الأمريكى المسيحى الروتستانتى قنبلتين نوويتين عليه؟
- هل الإسلام مسئول عن قتل الجيش الفرنسى المسيحى الكاثوليكي لمليون ونصف المليون جزائرى مدنى مسلم؟
- هل الإسلام مسئول عن قتل خمسين مليوناً من البشر في الحرب العالمية الثانية التى قام بها النصارى؟
- هل الإسلام مسئول عن حرق جيش هتلر الألمانى البروتستانتى لليهود

الألمان؟

- هل الإسلام مسئول عن قتل الجيش الصليبي الكاثوليكي لسبعين ألف مسلم في القدس؟

- هل الإسلام مسئول عن قيام الجيش الصليبي الكاثوليكي بحرق جميع يهود القدس وحرق معابدهم؟

- هل الإسلام مسئول عن محاكم التفتيش التي أقامها المسيحيون الكاثوليك وحرقوا فيها المسلمين واليهود؟

- هل الإسلام مسئول عن الإبادة الجماعية للهنود الحمر وأكل أطفالهم على يد جنود أسبانيا المسيحيين الكاثوليك؟

- هل الإسلام مسئول عن قتل العصابات الصهيونية اليهودية كالهاجناه وغيرها للشعب الفلسطيني؟

- هل الإسلام مسئول عن جرائم قتل المسلمين على أيدي النصارى الأرثوذكس في البوسنة و الهرسك؟

- هل الإسلام مسئول عن قتل الجيش الروسي الأرثوذكسي لشعب سوريا المسلم؟

- هل الإسلام مسئول عن التطهير العرقي وقتل المسلمين على يد جيش ميانمار البوذي؟

الفصل الخامس

هل الجزية إختراع إسلامى كما يدعون؟

ترتفع أصوات أعداء الإسلام ليل نهار منددة بأن الإسلام فرض الجزية على سكان البلاد التي فتحوها، ولم يترىث هؤلاء الموتورون ليعرفوا شروط المسلمين العادلة لفرض الجزية، ولم يبحثوا هل الجزية إختراع إسلامى، أم تناقلها الناس عبر الزمان وعمل بها اليهود والنصارى

الجزية في الإسلام

سؤال تسمعه ليل نهار في كل مكان، لماذا أخذ الفاتحون المسلمون الجزية من سكان البلاد المفتوحة ظلما وعدوانا؟

سأرد على السؤال بثلاثة أسئلة

س ١: هل أخذ اليهود الجزية من أهل البلاد التي فتحوها أم لا؟

س ٢: هل دفع السيد المسيح الجزية للرومان أم لا؟

س ٣: هل أمر بولس النصارى بدفع الجزية، وقال إنها حق للحاكم الرومانى أم لا؟

ذكرت كلمة الجزية مرة واحدة في القرآن الكريم

في سورة التوبة: قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (٢٩)

من المعروف فى كل دول العالم أن الحكومات تفرض الضرائب على رعاياها نظير الخدمات التي توفرها لهم، والجزية هي إحدى تلك الضرائب التي كانت تفرضها الدولة الإسلامية على غير المسلمين، فالمسلم القادر يدفع الزكاة،

وغير المسلم القادر يدفع الجزية، وهم يدفعونها نظير الخدمات التي تقدمها لهم الدولة، كتوفير الأمن لهم، والدفاع عنهم، وتركهم يمارسون شعائر دينهم بحرية كاملة، بل وحماية دور عبادتهم

يقول الشيخ محمد متولى الشعراوى فى تفسيره طبعة دار أخبار اليوم:

(حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)

أي: حتى يؤدوا ما فُرض عليهم دفعه من أموال مقابل حصولهم على الأمان والحماية، وفي هذا صون لدمائهم، ولذلك نجد أن المسلمين قد فتحوا بلاداً غير إسلامية وصاروا قادرين على رقابهم ولم يقتلوهم، بل أبقوا عليهم، وإبقاء الحياة نعمة من نعم الإسلام عليهم، وهناك نعمة ثانية وهي أنه لم يفرض عليهم ديناً، وإنما حمى إختيارهم للدين الذي يرونه، وفي ذلك رد على من يقول: أن الإسلام إنتشر بالسيف، ونقول: إن البلاد التي فتحها المسلمون أقروا أهل الأديان على أديانهم، وحموا فقط حرية الإختيار، بل وقف المسلمون بالسيف أمام القوم الذين يقفون أمام إختيار الناس، وتركوا الناس أحراراً، لكننا نجد المغالطات تملأ كتابات الغرب حول مسألة السيف، ونرد دائماً أن الإسلام لو إنتشر بالسيف لما وجدنا في البلاد التي فتحها أناساً باقين على دياناتهم، بل كان الإسلام يأخذ الجزية ممن بقوا على دياناتهم من أهل الكتاب، وأخذ الجزية دليل على أنهم ظلوا على دينهم وظلوا أحياء، وهاتان نعمتان من نعم الإسلام، وكان يجب أن يؤدوا جزاء على ذلك، وكان الجزاء هو الجزية، ثم قال: لأن الإسلام قدم لهم عملاً طيباً بأن أبقى على حياتهم وأبقاهم على دينهم من غير إكراه، فوجب أن يُعطوا جزاء على هذه النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليهم.

ويقول الشيخ الشعراوى: (عن يدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)، ولماذا يعطونها عن صَغَارٍ؟ لأن الحق عز وجل أراد للإسلام أن يكون جهة العلو، وقد صنع فيهم الإسلام أكثر من جميل، فلم يقتلهم ولم يرغمهم على الدخول إلى الإسلام؛

لذلك فعليهم أن يتعاملوا مع المسلمين بلا كبرياء ولا غطرسة، وأن يخضعوا لأحكام الإسلام، وأن يكونوا موالين للمسلمين، لا نافضين الأيدي، وأن يؤدوا الجزية يداً بيد، وأما العاجز وغير القادر فيعفى من دفع الجزية،

فأما أنهم وهم يدفعون الجزية مغلوبون على أمرهم خاضعون لحكم الإسلام فهذا أمر طبيعي، فالقوى لا يدفع الجزية لغيره بل هي ضريبة يفرضها المنتصر على المغلوب والقوى على الضعيف، فالصغار هو بسبب أداؤهم الجزية أو هو كونهم خاضعين لحكم الإسلام مقرين بهذا غير مستكبرين ولا رافضين ولا متمردين

يقول ابن القيم في أحكام أهل الذمة ١ / ١٢١ رمادى للنشر بالدمام

(وَالصَّوَابُ فِي الْآيَةِ أَنَّ الصَّغَارَ هُوَ التَّزَامُهُمْ لِجَرِيَانِ أَحْكَامِ الْمِلَّةِ عَلَيْهِمْ، وَإِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ فَإِنَّ التَّزَامَ ذَلِكَ هُوَ الصَّغَارُ)

يقول القس تادرس يعقوب ملطى في تفسيره لرسالة بولس لأهل رومية
إصحاح ١٣ متحدثاً عن دفع النصارى الجزية للرومان

(يرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن الرسول (يقصد بولس) قد حوّل ما يراه الكثيرون ثقلاً إلى راحة، فإن كان الشخص ملتزم بدفع الجزية إنما هذا لصالحه، لأن الحكام هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه، يسهرون مجاهدين من أجل سلام البلد من الأعداء ومن أجل مقاومة الأشرار كاللصوص والقتلة، فحياتهم مملوءة أتعاباً وسهر، بينما تدفع أنت الجزية لتعيش في سلام يُحرم منه الحكام أنفسهم. هذا ما دفع الرسول بولس أن يوصينا لا بالخضوع للحكام فحسب وإنما بالصلاة من أجلهم لكي نقضي حياة هادئة مطمئنة، فما نقدمه من جزية أو تكريم للحكام ليس هبة متناً، وإنما هو إيفاء لدين علينا، هم يسهرون ويجاهدون ليسترخ الكل في طمأنينة).

س - ما هو الدليل على مشروعية الجزية في الإسلام؟

قال ابن قدامة فى المغنى ٣٢٨/٩ مكتبة القاهرة (وَالْأَصْلُ فِيهَا الْكِتَابُ، وَالسُّنَّةُ، وَالْإِجْمَاعُ أَمَّا الْكِتَابُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)، وفى السنة، عن بريدة رضي الله عنه قال كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَعْلُوا، وَلَا تَعْدِرُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ فَأَيُّنَهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ. ثم قال: فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَسَلِّمُوا الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبِلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ (صحيح مسلم - صحيح أبوداود للألبانى)

س - لماذا تؤخذ الجزية من غير المسلمين؟

فى كتاب الدعوة الى الإسلام للسير توماس أرنولد مكتبة النهضة المصرية ص ٧٥ (كتاب من عمر لأهل إيلياء (بيت المقدس)

(بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى عبد الله أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، وينبغي على المسلمين فى مقابل أخذهم للجزية أن يوفروا الحماية لأهل الدِّمة، وأن يدافعوا عنهم، ويمنعوا من يقصدهم بالاعتداء، وأن يعملوا على استنقاذ من أسر منهم، واستعادة ما أخذ من أموالهم ظلماً)

قال الماوردي فى الأحكام السلطانية ص ٤٣ مكتبة الحلبي بمصر

(ويلتزم لهم ببذل الجزية حقان، أحدهما: الكف عنهم، والثاني: الحماية لهم)

ليكونوا بالكف آمنين وبالحماية محروسين)

س - هل يرد المسلمون الجزية لأصحابها إذا لم يقدرُوا على حمايتهم؟

يقول البلاذري في فتوح البلدان ص ١٣٩ دار الهلال بيروت

(حدثني أبو حفص الدمشقي قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: بلغني أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع وبلغ المسلمين إقبالهم إليهم لوقعة اليرموك ردوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج وقالوا: قد شغلنا عن نصرتكم والدفع عنكم فأنتم على أمركم، فقال أهل حمص: لولايتكم وعدلكم أحب إلينا مما كنا فيه من الظلم والغشم ولندفعن جند هرقل عن المدينة مع عملكم ونهض اليهود فقالوا. والتوراة لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نغلب ونجهد، فأغلقوا الأبواب وحرسوها وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود، وقالوا: إن ظهر الروم وأتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه وإلا فإننا على أمرنا ما بقي للمسلمين عدد، فلما هزم الله الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم وأخرجوا المقلسين فلعبوا وأدوا الخراج، وسار أبو عبيدة إلى جند قنسرين وأنطاكية ففتحها)

يقول أبو يوسف في الخراج ص ١٣٩ دار المعرفة ببيروت

(أن أبا عبيدة بن الجراح عندما أعلمه نوابه على مدن الشام بتجمع الروم لمقاتلة المسلمين كتب أبو عبيدة إلى كل والٍ ممن خلفه في المدن التي صالح أهلها يأمرهم أن يردوا عليهم ما جُبي من الجزية والخراج، وكتب إليهم أن يقولوا لهم: إنما رددنا عليكم أموالكم، لأنه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع، وأنكم اشترطتم علينا أن نمنعكم، وإننا لا نقدر على ذلك، وقد رددنا عليكم ما أخذنا منكم، ونحن لكم على الشرط وما كتبنا بيننا وبينكم إن نصرنا الله عليهم، فلما قالوا ذلك لهم وردوا عليهم الأموال التي جبوها منهم، قالوا: ردكم الله علينا ونصركم عليهم، فلو كانوا هم لم يردوا علينا شيئاً وأخذوا كل شيء بقي لنا حتى لا يدعوا لنا شيئاً، وكما ضمت الجزية تشريعات تحفظ للمسلمين

دينهم وعزهم فقد أبرزت في ذات الوقت ما يدلّ بقوة على سمو والراقي والسماحة في التعامل مع الآخرين، والشفقة والرحمة بخلق الله أجمعين، في أنموذج رباني متفرد شهد له المؤرخون والكتّاب من غير المسلمين)

هل سمع أحد بمثل ذلك في التاريخ؟ قائد جيش فاتح مُنتصر يأخذ جزية من أهل البلاد المفتوحة، ثم يردّها إليهم؟ هذا هو التاريخ مفتوحة صفحاته، لمن يريد أن يُنقّب، إنه حادث فريد في التاريخ،

س - هل تسقط الجزية عن غير المسلم الملتحق بجيش الإسلام؟

يقول توماس أرنولد في كتابه الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص ٨٠ (ومن الواضح أن أى جماعة مسيحية كانت تعفى من اداء هذه الضريبة إذا ما دخلت في خدمة الجيش الاسلامى وكان الحال على هذا النحو كما حدث مع قبيلة الجراجمة وهي قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار انطاكية سالمت المسلمين وتعهدت ان تكون عوناً لهم وان تقاتل معهم في مغازيهم على شريطة الا تؤخذ بالجزية)

س - هل تؤخذ الجزية من جميع غير المسلمين أم من القادرين فقط؟

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ يَعْنِي مُحْتَلِمًا دِينَارًا، أَوْ عَدْلَهُ مِنَ الْمَعَافِرِيِّ ثِيَابٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ** (صحيح أبوداود للألبانى - صحيح النسائى للألبانى)

- جاء فى تفسير القرطبي لآية الجزية فى سورة التوبة ٨ / ١٢ ادار الكتب المصرية (وَهَذَا إِجْمَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْجِزْيَةَ إِنَّمَا تُوضَعُ عَلَى جَمَاحِمِ الرِّجَالِ الْأَحْرَارِ الْبَالِغِينَ، وَهُمْ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ دُونَ النِّسَاءِ وَالذَّرِيَّةِ وَالْعَبِيدِ وَالْمَجَانِينَ الْمَغْلُوبِينَ عَلَى عُقُولِهِمْ وَالشَّيْخِ الْفَانِي)

- قال ابن قدامة فى المغنى ٩ / ٣٣٨ مكتبة القاهرة (ولا جزية على صبي ولا زائل العقل، ولا امرأة، لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في هذا)

- يقول ول ديورانت في كتاب قصة الحضارة ١٣/١٣٠ ترجمة محمد بدران (كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون و اليهود والصابئون يستمتعون في عهد الخلافة الاموية بدرجة من التسامح لانجد لها نظيرا في البلاد المسيحية في هذه الايام فلقد كانوا احرارا في ممارسة شعائر دينهم واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم ولم يفرض عليهم اكثر من ارتداء زى ذى لون خاص وأداء فريضة عن كل شخص تختلف باختلاف دخله وتتراوح بين دينار و اربعة دنانير ولم تكن هذه الضريبة تفرض الا على غير المسلمين القادرين على حمل السلاح ويعفى منها الرهبان و النساء والذكور الذين هم دون البلوغ و الارقاء و الشيوخ و العجزة والعمى والشديد و الفقر وكان الذميون يعفون في مقابل هذه الضريبة من الخدمة العسكرية ولا تفرض عليهم الزكاة البالغ قدرها اثنين ونصف في المائة من الدخل السنوى وكان لهم على الحكومة ان تحميهم ولم تكن تقبل شهادتهم في المحاكم الاسلامية ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاتى يخضعون فيه لزعمائهم وقضاتهم وقوانينهم)

- يقول توماس أرنولد في كتاب الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص ٧٨ (كانت الضريبة لا تجبى الا من الذكور القادرين ولا تجبى من النساء والصبيان وكذلك كان يستثنى من اداء الجزية المسكين الذى يتصدق عليه والشيخ الفقير الفاني الذى لا يستطيع العمل كما اعفى الاعمى و الاعرج والمريض الذى لا يرجى شفاؤه والمغلوب على عقله الا اذا كان من اصحاب اليسار وكما اعفى المترهبون الذين في الديارات وأهل الصوامع)

س - هل يمكن تسمية الجزية زكاة لمن يأنف من التسمية؟

- قال ابن قدامة فى المغنى ٣٤٣/٩ (بُو تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ، مِنْ الْعَرَبِ، مِنْ رَبِيعَةَ بْنِ نِزَارٍ، انْتَقَلُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى النَّصْرَانِيَّةِ، فَدَعَاهُمْ عُمَرُ إِلَى بَدْلِ الْجَزِيَّةِ، فَأَبَوْا، وَأَنْفُوا، وَقَالُوا: نَحْنُ عَرَبٌ، خُذْ مِنَّا كَمَا يَأْخُذُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا آخُذُ مِنْ مُشْرِكٍ صَدَقَةً، فَلَحِقَ بَعْضُهُمْ بِالرُّومِ، فَقَالَ

النُّعْمَانُ بْنُ زُرْعَةَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْقَوْمَ لَهُمْ بَأْسٌ وَشِدَّةٌ، وَهُمْ عَرَبٌ يَأْتُونَ مِنَ الْجَزِيَّةِ، فَلَا تُعْنِ عَلَيْكَ عِدْوُكَ بِهِمْ، وَخُذْ مِنْهُمْ الْجَزِيَّةَ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ، فَبَعَثَ عُمَرُ فِي طَلِبِهِمْ، فَرَدَّهُمْ، وَضَعَفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ كُلِّ خَمْسِ شَاتَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقْرَةً تَبِيعَيْنِ، وَمِنْ كُلِّ عِشْرِينَ دِينَارًا دِينَارًا، وَمِنْ كُلِّ مَائَتِي دِرْهَمٍ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ، وَفِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْخُمْسَ، وَفِيمَا سَقِيَ بِنَضْحِ أَوْ غَرَبِ أَوْ دُولَابِ الْعُشْرِ. فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ، وَلَمْ يُخَالَفْهُ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَصَارَ إِجْمَاعًا. وَقَالَ بِهِ الْفُقَهَاءُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ)

- يقول ابن القيم في أحكام أهل الذمة ٢٢١/١ رمادى للنشر بالدمام

(إِنَّ بَنِي تَغْلِبَ كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ وَشَوْكَةٍ، لَحِقُوا بِالرُّومِ وَخِيفَ مِنْهُمْ الضَّرَرُ إِنْ لَمْ يُصَالِحُوا، وَلَمْ يُوجَدْ هَذَا لِعَيْرِهِمْ، فَإِنْ وُجِدَ هَذَا لِعَيْرِهِمْ فَأَمْتَنَعُوا مِنْ أَدَاءِ الْجَزِيَّةِ وَخِيفَ الضَّرَرُ بِتَرْكِ مُصَالِحَتِهِمْ، فَرَأَى الْإِمَامُ مُصَالِحَتَهُمْ عَلَى أَدَاءِ الْجَزِيَّةِ بِاسْمِ الصَّدَقَةِ، جَازَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الْمَأْخُودُ مِنْهُمْ بِقَدْرِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَزِيَّةِ أَوْ زِيَادَةً)

- يقول توماس أرنولد في كتاب الدعوة الى الاسلام مكتبة النهضة المصرية ص٦٧ (وقد طلب الى بنى تغلب أن يدفعوا الجزية أو الضريبة المفروضة على الرعايا من غير المسلمين ولكنهم شعروا أن من الإذلال لكبريائهم والخط من كرامتهم أن يدفعوا ضريبة فرضت عليهم مقابل حمايتهم وحماية أموالهم، فالتمسوا من الخليفة أن يسمح لهم بأن يعاملوا معاملة المسلمين في دفع الضرائب، لذلك نراهم يؤدون في مقابل الجزية صدقة أو زكاة مضاعفة (وهي ضريبة تجبى من المسلمين على أراضيهم وماشيتهم لتنفق على الفقراء)

ما حكم الجزية عند أهل الكتاب؟

سأستعرض معكم الآن العهد القديم والعهد الجديد لتعرفوا أن من يتهمون المسلمين باختراع الجزية ينطبق عليهم المثل الذي يقول (رمتنى بدائها و

انسلت) أو كما قال نبي الله عيسى ﷺ ترى القذى في عين أخيك ولا ترى
الخشبة التي في عينك

الجزية في العهد القديم

ذكرت الجزية في العهد القديم ٣٠ مرة

اليهود أخذوا الجزية من الكفار

سفر يشوع ١٦

١٠ أَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسْطِ
أَفْرَايِمَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عِبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.

يشوع ١٧

١٣ وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ
يَطْرُدُوهُمْ طَرْدًا.

سفر القضاة ١

٢٨ وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ
طَرْدًا.

٢٩ وَأَفْرَايِمَ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي
وَسْطِهِ فِي جَازَرَ.

٣٠ زَبُولُونُ لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ قِطْرُونَ، وَلَا سُكَّانَ نَهْلُولَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي
وَسْطِهِ وَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.

نبي الله سليمان أخذ الجزية

الملوك الاوول ٤

٢١ وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ،

وَإِلَى ثُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. (في
ترجمة كتاب الحياة فكانت هذه الممالك تقدم له الجزية وتخضع له كل ايام
حياته)

الله أمر نبي الله موسى بتسخير الشعوب و استعبادها

سفر التثنية ٢٠

١٠ حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لَكَ تَحَارِبُهَا اسْتَدْعِهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ
لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

١٢ وَإِنْ لَمْ تُسَالِمَكَ، بَلْ عَمِلْتَ مَعَكَ حَرْبًا، فَحَاصِرْهَا.

١٣ وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلَيْكَ فَاصْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ.

١٤ وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي الْمَدِينَةِ، كُلُّ غَنِيمَتِهَا، فَتَعْتَمِمْهَا
لِنَفْسِكَ، وَتَأْكُلْ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلَيْكَ.

١٥ هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ الْمُدُنِ الْبَعِيدَةِ مِنْكَ جِدًّا الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَوْلَاءِ الْأُمَمِ
هُنَا.

نبي الله داود قتل ثلثي الناس واستعبد الثلث ليدفعوا الجزية

في سفر صموئيل الثاني - إصحاح ٨

١ وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ زِمَامَ الْقَصَبَةِ مِنْ يَدِ
الْفِلِسْطِينِيِّينَ.

٢ وَضَرَبَ الْمُوَابِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ
لِلْقَتْلِ وَبِحَبْلِ لِلِاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوَابِيُّونَ عِبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. (في
ترجمة كتاب الحياة فأصبح الموآبيون عبيدا لداود يدفعون له الجزية)

الجزية في العهد الجديد

المسيح يدفع الجزية ويأمر بدفعها للرومان

نقرأ من متى ٢٢ (١٥ - ٢١) لوقا ٢٠ (٢١ - ٢٥) مرقس ١٢ (١٤ - ١٧)

١٥ حِينَئِذٍ ذَهَبَ الْفَرِيسِيُّونَ وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يَصْطَادُوهُ بِكَلِمَةٍ.

١٦ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ تَلَامِيذَهُمْ مَعَ الْهَيْرُودُسِيِّينَ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ صَادِقٌ وَتَعْلَمُ طَرِيقَ اللَّهِ بِالْحَقِّ، وَلَا تُبَالِي بِأَحَدٍ، لِأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ النَّاسِ.

١٧ فَقُلْنَا لَنَا: مَاذَا تَنْظُرُ؟ أَيْجُوزُ أَنْ تُعْطَى جِزْيَةٌ لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟

١٨ فَعَلِمَ يَسُوعُ خُبْرَهُمْ وَقَالَ: لِمَاذَا تُجْرِبُونَنِي يَا مُرَاوُونَ؟

١٩ أَرُونِي مُعَامَلَةَ الْجِزْيَةِ. فَقَدَّمُوا لَهُ دِينَارًا.

٢٠ فَقَالَ لَهُمْ: لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالْكِتَابَةُ؟

٢١ قَالُوا لَهُ: لِقَيْصَرَ. فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُوا إِذَا مَا لِقَيْصَرَ لِقَيْصَرَ وَمَا لِلَّهِ لِلَّهِ.

متى ١٧ (٢٤ - ٢٧)

٢٤ وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى كَفَرَنَاحُومَ تَقَدَّمَ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الدِّرْهَمِينَ إِلَى بُطْرُسَ وَقَالُوا: أَمَا يُوفِي مُعَلِّمُكُمْ الدِّرْهَمِينَ؟

٢٥ قَالَ: بَلَى. فَلَمَّا دَخَلَ الْبَيْتَ سَبَقَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: مَاذَا تَنْظُرُ يَا سَمْعَانُ؟ مِمَّنْ يَأْخُذُ مُلُوكَ الْأَرْضِ الْجَبَايَةَ أَوْ الْجِزْيَةَ، أَمْ مِنْ بَنِيهِمْ أَمْ مِنَ الْأَجَانِبِ؟

٢٦ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: مِنَ الْأَجَانِبِ. قَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَإِذَا الْبُنُونَ أَحْرَارًا.

٢٧ وَلَكِنْ لِيَلَّا نُعْثِرَهُمْ، أَذْهَبُ إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقِي صِنَارَةً، وَالسَّمَكَةُ الَّتِي تَطْلُعُ أَوَّلًا خُذْهَا، وَمَتَى فَتَحْتَ فَاهَا تَجِدُ اسْتِئْرَارًا، فَخُذْهُ وَأَعْطِهِمْ عَنِّي وَعَنْكَ.

بولس يأمر بدفع الجزية للرومان ويؤكد بأنها من حقهم

رسالة بولس الى اهل روميه ١٣ (١-٧)

٦ فَإِنَّكُمْ لِأَجْلِ هَذَا تُوفُونَ الْجِزِيَةَ أَيْضًا، إِذْ هُمْ خُدَّامُ اللَّهِ مُوَظَّبُونَ عَلَى ذَلِكَ بِعَيْنِهِ.

٧ فَأَعْطُوا الْجَمِيعَ حُقُوقَهُمْ: الْجِزِيَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِزِيَةُ. الْجِبَايَةَ لِمَنْ لَهُ الْجِبَايَةُ. وَالْخَوْفَ لِمَنْ لَهُ الْخَوْفُ. وَالْإِكْرَامَ لِمَنْ لَهُ الْإِكْرَامُ.

يقول تادرس يعقوب ملطى فى تفسيره للإصحاح ١٣ من رسالة بولس الى أهل رومية (شرح الكتاب المقدس لتادرس يعقوب ملطى موقع الأنبا تكلا)

يرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن الرسول قد حوّل ما يراه الكثيرون ثقلًا إلى راحة، فإن كان الشخص ملتزم بدفع الجزية إنما هذا لصالحه، لأن الحكام هم خدام الله مواظبون على ذلك بعينه، يسهرون مجاهدين من أجل سلام البلد من الأعداء ومن أجل مقاومة الأشرار كاللصوص والقتلة. فحياتهم مملوءة أتعابًا وسهر. بينما تدفع أنت الجزية لتعيش في سلام يُحرم منه الحكام أنفسهم. هذا ما دفع الرسول بولس أن يوصينا لا بالخضوع للحكام فحسب وإنما بالصلاة من أجلهم لكي نقضي حياة هادئة مطمئنة .

الفصل السادس

لماذا سبى المسلمون النساء ولم يحرروا العبيد؟

يدعى أعداء الإسلام بأن المسلمين إرتكبوا جرما كبيرا بأخذهم النساء سبيا في حروبهم، ولو نظر هؤلاء الناس في كتبهم لكفونا مئونة الرد عليهم وللعلم فإن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث وهى بنت سيد بنى المصطلق، أخذها رسول الله ﷺ من السبى وتزوجها

وللعلم فإن أم المؤمنين صفية بنت حيي وهى بنت زعيم بنى النضير، أخذها رسول الله ﷺ من السبى وتزوجها

هل علمتم الآن سماحة وعظمة الإسلام ورسول الإسلام؟

هل سبى بنو إسرائيل النساء؟

العهد القديم يؤكد أن بنى إسرائيل سبوا النساء

سفر العدد ٩/٣١ (وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِذْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ، وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ، وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاكِهِمْ)

سفر العدد ١٢/٣١ (وَأَتَوْا إِلَى مُوسَى وَالْعَازَارَ الْكَاهِنِ وَإِلَى جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالسَّبْيِ وَالنَّهْبِ وَالْغَنِيمَةِ إِلَى الْمَحَلَّةِ إِلَى عَرَبَاتِ مُوَابَ الَّتِي عَلَى أَرْضِ أَرِيحَا)

سفر أخبار الأيام الثانى ٨/٢٨ (وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ مِئْتَيْ أَلْفٍ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، وَنَهَبُوا أَيْضًا مِنْهُمْ غَنِيمَةً وَافِرَةً وَأَتَوْا بِالْغَنِيمَةِ إِلَى السَّامِرَةِ.)

إذن يجب أن توجهوا السؤال الى أنفسكم

- لماذا سبى بنو إسرائيل النساء؟

- هل يعترف اليهود والنصارى بما ذكره كتابهم المقدس بإباحة سبى النساء؟

إتهام المسلمين بإتخاذ السرارى

تتعالى الأصوات متهمة المسلمين بإتخاذ السرارى ، ولو نظر هؤلاء الناس في كتبهم لكفونا مئونة الرد عليهم

هل إتخذ بنو إسرائيل وأنبيأؤهم السرارى ؟

العهد القديم يؤكد أن بنى إسرائيل إتخذوا السرارى

نبي الله إبراهيم إتخذ السرارى

سفر التكوين ٥/٢٥

٥ وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

٦ وَأَمَّا بَنُو السَّرَّارِيِّ اللَّوَاتِيِّ كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.

سفر أخبار الأيام الأول ٣٢/١

٣٢ وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ سُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهَا وَلَدَتْ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِذْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا. وَابْنَا يَقْشَانَ: شَبَا وَدَدَانُ.

نبي الله داود إتخذ السرارى

سفر صموئيل الثانى ١٣/٥

١٣ وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَّارِيَّ وَنِسَاءً مِنْ أورشليمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، فَوَلَدَ أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ.

نبي الله سليمان إتخذ السرارى

سفر الملوك الأول ٣/١١

٣ وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَّالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ.

رحبعان ابن سليمان إتخذ السرارى

سفر الأيام الثانى ٢١/١١

٢١ وَأَحَبَّ رَحْبَعَامُ مَعْكَةَ بِنْتَ أَبْشَالُومَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ نِسَائِهِ وَسَرَارِيهِ، لِأَنَّهُ اتَّخَذَ ثَمَانِي عَشْرَةَ امْرَأَةً وَسِتِّينَ سُرِّيَّةً، وَوَلَدَ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ ابْنًا وَسِتِّينَ ابْنَةً.

نبي الله يعقوب إتخذ السرارى

سفر التكوين ٢٢/٣٥

٢٢ وَحَدَّثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبِينَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ

باقى رجال بنو إسرائيل إتخذوا السرارى

سفر التكوين ١٢/٣٦

١٢ وَكَانَتْ تِمْنَاعُ سُرِّيَّةً لِأَلِيفَازَ بْنِ عَيْسُو، فَوَلَدَتْ لِأَلِيفَازَ عَمَالِيْقَ. هُوَ لَاءُ بَنُو عَدَا امْرَأَةَ عَيْسُو.

سفر التثنية ١٠/٢١

١٠ إِذَا خَرَجْتَ لِمُحَارَبَةِ أَعْدَائِكَ وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلَيْكَ إِلَى يَدِكَ، وَسَبَّيْتَ مِنْهُمْ سَبِيًّا،

١١ وَرَأَيْتَ فِي السَّبْيِ امْرَأَةً جَمِيلَةَ الصُّورَةِ، وَالتَّصَفَّتْ بِهَا وَاتَّخَذَتْهَا لَكَ زَوْجَةً،

١٢ فَحِينَ تَدْخُلُهَا إِلَى بَيْتِكَ تَخْلِقُ رَأْسَهَا وَتَقْلَمُ أَظْفَارَهَا

١٣ وَتَنْزِعُ ثِيَابَ سَبِيهَا عَنْهَا، وَتَفْعُدُ فِي بَيْتِكَ وَتَبْكِي أَبَاهَا وَأُمَّهَا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَدْخُلُ عَلَيْهَا وَتَنْزَوِجُ بِهَا، فَتَكُونُ لَكَ زَوْجَةً.

سفر القضاة ١/١٩

١ وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حِينَ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا فِي إِسْرَائِيلَ، كَانَ رَجُلٌ لَأَوِيٍّ مُتَغَرِّبًا فِي عِقَابِ جَبَلِ أَفْرَايِمَ، فَاتَّخَذَ لَهُ امْرَأَةً سُرِّيَّةً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ يَهُودًا.

سفر صموئيل الثاني ٧/٣

٧ وَكَانَتْ لِشَاوُلَ سُرِّيَّةً اسْمُهَا رِصْفَةُ بِنْتُ آيَّةَ. فَقَالَ إِيشْبُوشْتُ لِأَبْنَيْرَ: لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟

سفر صموئيل الثاني ١١/٢١

١١ فَأُخْبِرَ دَاوُدُ بِمَا فَعَلَتْ رِصْفَةُ ابْنَةُ آيَّةَ سُرِّيَّةَ شَاوُلَ.

سفر أخبار الأيام الأول ٤٦/٢

٤٦ وَعِيفَةُ سُرِّيَّةَ كَالْبَ وَوَلَدَتْ: حَارَانَ وَمُوصَا وَجَارِيزَ. وَحَارَانُ وَوَلَدَ جَارِيزَ.

سفر أخبار الأيام الأول ٤٨/٢

٤٨ وَأَمَّا مَعَكَةُ سُرِّيَّةَ كَالْبَ فَوَلَدَتْ: شَبَرَ وَتَرْحَنَةَ.

سفر نشيد الانشاد ٨/٦

٨ هُنَّ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَدَارَى بِلَا عَدَدٍ.

سفر المكابيين الثاني ٣٠/٤

٣٠ وَحَدَّثَتْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ طَرْسُوسَ وَمَلُّو تَمَرَّدُوا، لِأَنَّهُمْ جُعِلُوا هِبَةً لِأَنْطِيُوكَيْسَ سُرِّيَّةِ الْمَلِكِ

إذن يجب أن توجهوا السؤال الى أنفسكم

- لماذا إتخذ بنو إسرائيل السرارى؟

- هل يعترف اليهود والنصارى بما ذكره كتابهم المقدس بإباحة إتخاذ السرارى؟

إتهام المسلمين بعدم تحرير العبيد

إتهموا المسلمين بعدم تحريمهم للعبيد، وكالعادة لم ينظروا في كتبهم ليعرفوا موقف أديانهم من تحرير العبيد

هل حرر الدين اليهودى العبيد؟

العهد القديم يؤكد أن بنى إسرائيل لم يحرروا العبيد

سفر التكوين ٣٤/٢٤

٣٤ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ،

٣٥ وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ مَوْلَايَ جِدًّا فَصَارَ عَظِيمًا، وَأَعْطَاهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَجَمَالًا وَحَمِيرًا.

سفر التكوين ٢ / ٢٤

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي

سفر التكوين ٩ / ٢٤

فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَاهُ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

سفر التكوين ٥٩ / ٢٤

فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمُرْضِعَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرَجَالَهُ.

سفر التكوين ٩/٢١

٩ وَرَأَتْ سَارَةَ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ

١٠ فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَةِ لَا يَرِثُ
مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ

سفر الخروج ٧ / ٢١

وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أُمَّةً، لَا تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ.

سفر الخروج ١٧ / ٢٠

لَا تَشْتَهِي بَيْتَ قَرِيبِكَ، لَا تَشْتَهِي امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أُمَّتَهُ، وَلَا ثَوْرَهُ، وَلَا
حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ

سفر التثنية - إصحاح ١٠ / ٢٠

١٠ حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِكَيْ تُحَارِبَهَا اسْتَدْعِيهَا إِلَى الصُّلْحِ،

١١ فَإِنْ أَجَابَتْكَ إِلَى الصُّلْحِ وَفَتَحَتْ لَكَ، فَكُلُّ الشَّعْبِ الْمَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لَكَ
لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لَكَ.

سفر صموئيل الثاني ٢ / ٩

وَكَانَ لِبَيْتِ شَاوُلَ عَبْدٌ اسْمُهُ صِيبَا، فَاسْتَدْعَوْهُ إِلَى دَاوُدَ، وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَنْتَ
صِيبَا؟ فَقَالَ: عَبْدُكَ.

هل حرر الدين المسيحي العبيد؟

العهد الجديد يؤكد أن النصارى لم يحرروا العبيد

رسالة بولس الى اهل افسس ٥/٦

٥ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةِ قُلُوبِكُمْ
كَمَا لِلْمَسِيحِ

رسالة بولس الى اهل كولوسى ٢٢/٣

٢٢ أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ
كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبِّ.

رسالة بطرس الأولى ١٨/٢

١٨ أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ
فَقَطُّ، بَلْ لِلْعُقَاةِ أَيْضًا.

إنجيل لوقا ٣٧/١٢

٣٧ طُوبَى لِأَوْلِيكَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ يَجِدُهُمْ سَاهِرِينَ. الْحَقُّ أَقُولُ
لَكُمْ: إِنَّهُ يَتَمَنَّى وَيُنْكِنُهُمْ وَيَتَقَدَّمُ وَيَخْدُمُهُمْ.

٤٥ وَلَكِنْ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُبْطِئُ قُدُومَهُ، فَيَبْتَدِئُ يَضْرِبُ
الْغُلَّامَانَ وَالْجَوَارِي، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكُرُ.

٤٦ يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيَقْطَعُهُ
وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ.

في الإنجيل المسيح يصف الأمميين بالكلاب

انجيل مرقس ٢٧/٧

٢٦ وَكَانَتْ الْامْرَأَةُ أُمَمِيَّةً، وَفِي جِنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً. فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُخْرِجَ
الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا.

٢٧ وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهَا: دَعِي الْبَنِينَ أَوْ لَا يَشْبَعُونَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ حَسَنًا أَنْ يُؤْخَذَ
خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكَالِبِ.

٢٨ فَأَجَابَتْ وَقَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، يَا سَيِّدِي! وَالْكَالِبُ أَيْضًا تَحْتَ الْمَائِدَةِ تَأْكُلُ مِنْ فُتَاتِ
الْبَنِينَ.

٢٩ فَقَالَ لَهَا: لِأَجْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، أَذْهَبِي. قَدْ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ ابْنَتِكَ.

إذن يجب أن توجهوا السؤال الى أنفسكم

- لماذا لم يحرر بنو إسرائيل العبيد؟

- هل يعترف اليهود والنصارى بما ذكره كتابهم المقدس بإباحة عبودية البشر؟

كيف قضى الإسلام على الرق تدريجياً؟

لو إتخذ الإسلام قراراً بالقضاء الفوري على العبودية لتضرر العبيد وأسيادهم ضرراً بالغاً، فالسيد ستدمر ثروته وستتوقف أعماله، والعبد قد لا يجد المأكل والمشرب والملبس والمأوى، وقد يموت جوعاً، والحقيقة التي لا يعلمها من يتهم الإسلام بالباطل، أنه قد وضع نظاماً دقيقاً للقضاء التدريجي على العبودية بدون ضرر ولا ضرار، وعلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى - فرض على المسلمين معاملة العبيد معاملة حسنة

- كان بعض كبار الصحابة من العبيد الذي حررهم الإسلام، منهم الصحابي الجليل زيد بن حارثة رضي الله عنه قائد جيش المسلمين في مؤتة، ومنهم الصحابي الجليل بلال بن رباح رضي الله عنه مؤذن رسول الله، ومنهم الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه، ومنهم الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه، و كان من كبار حفاظ القرآن سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه

- رب العالمين أمر بالإحسان لملك اليمين كالإحسان الى الوالدين

في سورة النساء: **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا^ط وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ق إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**
(٣٦)

- رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالإحسان لملك اليمين

عن ابى ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَاطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ، وَالْبَسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ (صحيح مسلم ح ١٦٦١ - صحيح البخارى ح ٣٠)

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ (صحيح مسلم ح ١٦٦٢)

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمْتِي كَلُّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ نِسَائِكُمْ إِمَاءُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَفَتَايَ وَفَتَاتِي (صحيح مسلم ح ٢٢٤٩)

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، اللَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ لِرُؤُوسِهِ اللَّهِ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلْفَحْتِكَ النَّارَ (صحيح مسلم ح ١٦٥٩)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: إني سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ لَطَمَ مَمْلُوكَهُ، أَوْ ضَرَبَهُ، فَكَفَّارَتُهُ أَنْ يُعْتِقَهُ (صحيح مسلم ح ١٦٥٧)

المرحلة الثانية - الخطط التي وضعها الإسلام للقضاء التدريجي على الرق

١- سمح الإسلام للفقير الذي لا يستطيع الزواج من الحرة أن يتزوج من الإماء في سورة النساء: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَنِيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ (٢٥)

في سورة النور: وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)

في سورة البقرة: وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ ۚ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَا أُعْجَبَتْكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۗ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)

٢- جعل الإسلام عتق الرقاب من مصارف الزكاة

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي

الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

٣- سمح الإسلام للعبد بالمكاتبه (أي يشتري نفسه من سيده بالتقسيط) وأمر سيده أن يساعده مالياً في ذلك (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَنُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ)

٤- جعل الإسلام عتق الرقاب كفارة القتل الخطأ

(مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٌ)

٥- جعل الإسلام عتق الرقاب كفارة للظهار

(الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا)

٦- جعل الإسلام عتق الرقاب كفارة الحنث في اليمين

(لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ هَلِيكُمُ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)

المرحلة الثالثة: رب العالمين بشر المسلمين في كتابه الكريم بأنهم في المرحلة الثالثة لن يجدوا رقاباً ليعتقوها، وهو مانراه في زماننا الحالى

في سورة المجادلة: وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ۚ ذَلِكُمْ تُوَعُّدُونَ بِهِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمِنْ

لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا^ط فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامَ
سِتِّينَ مِسْكِينًا^ج ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ^ج وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ^ق وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ
أَلِيمٌ (٤)

في سورة المائدة: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمْ
الْأَيْمَانَ^ط فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ
كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ^ط فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ^ج ذَلِكَ كَفَّارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا
حَلَفْتُمْ^ج وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ^ج كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٩)

في سورة النساء: وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ
وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ^ط مُؤْمِنَةٍ^ط فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً^ق مِنَ اللَّهِ^ق وَكَانَ
اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٩٢)

هل عرفتم الآن بأن الإسلام قد قضى تدريجيا على الرق، وأن كل ما يشوشون
به على الإسلام في كل المجالات، وخاصة المتعلقة بحقوق الإنسان، ما هي
الا إفتراءات لذر الرماد في العيون، وينطبق عليهم المثل القائل (رمتني بدائها
وإنسلت)

كلمة أخيرة

هل يجوز عودة الفتوحات الإسلامية في الوقت الحاضر؟

هذا السؤال نسمعه ليل نهار في كل مكان ، وهو سؤال منطقي حيث أن الزمان قد تغير واستدار ، والرد الذي لا شك فيه ولا تردد ، بالطبع لا يجوز ، لأن زمن الفتوحات قد إنتهى بعدما تغيرت الظروف والملابسات التي سمحت بحدوثها ، فالعالم الآن أصبح كقرية واحدة ، تتوفر فيها كل صنوف المعرفة عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة ، ووسائل التواصل الإجتماعي ، وأصبحت السياحة في كل البلاد من الأمور السهلة الميسرة ، وحيث أن السيف لم يرفع في الإسلام لإرغام الناس على الدخول فيه ، بل ليتمكن الناس من معرفة الحقيقة ، وحماية حرية إعتقادهم (لإكراه في الدين) ، فها هي الحقيقة والمعرفة أصبحت في متناول الجميع ، ولم يعد هناك مبرر للفتوحات .

أما الجهاد الدفاعي فلا يتغير بتغير الزمان والمكان ، لأن لكل إنسان الحق في الدفاع عن كلياته الخمس ، الدفاع عن نفسه وماله وعرضه ودينه وعقله ، وللدول الحق الدائم في الدفاع عن نفسها ضد أي إعتداء على أرضها ، ولها الحق الدائم في تحرير أرضها المحتلة ، ولذلك فمن الواجب إعداد القوة الرادعة التي تردع كل من تسول له نفسه الإعتداء على الآخرين ، فعندما تكون قويا بما فيه الكفاية فلن يجروا أحد على مهاجمتك وبالتالي يحل السلام ، ويجب كذلك الإنتباه التام للخونة والمنافقين المندسين بين صفوفنا ، ويعملون لتحقيق مصالح أعدائنا ، الذين قال الله فيهم (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رَّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ) ، وهم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح المتفق عليه (دُعَاةٌ عَلَىٰ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمُ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا، قَوْمٌ مِنْ جَلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنِّتِنَا)

تم الإنتهاء من هذا الكتاب بعون الله وتوفيقه يوم السبت الثامن والعشرين
من شهر يناير عام ٢٠٢٣ ميلادى، الموافق السادس من شهر رجب عام
١٤٤٤ هجرى

الفهرس

١	المقدمة
٦	الفصل الأول
٦	الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
٩	كيف يورث رب العالمين أرض الظالمين لعباده المؤمنين؟
١٠	أولاً: إهلاك الظالمين بالجنود الكونية (الطوفان والرياح والصاعقة والصيحة)
١٠	١- إهلاك قوم نوح
١٢	٢- إهلاك عاد قوم هود
١٤	٣- إهلاك ثمود قوم صالح
١٦	٤- إهلاك قوم لوط
١٧	٥- إهلاك مدين قوم شعيب
٢٠	٦- إهلاك فرعون وجنوده
٢٢	٧- إهلاك قارون وماله
٢٣	٨- إهلاك أصحاب القرية المذكورين في سورة يس
٢٤	ثانياً: إنتقام الله من الظالمين بتسليط عباده المؤمنين عليهم
٢٤	١- تسليط بنو إسرائيل على سكان فلسطين المفسدين في الأرض
٢٥	٢- تسليط عباد الله المؤمنين على بنى إسرائيل المفسدين في الأرض
٢٧	٣- إسلام ملكة سبأ وقومها أنقذهم من إجتياح جيش سليمان لبلادهم

٢٨	ثالثاً: إنتقام الله من الكافرين بجنوده الكونية(الطوفان والجراد والقمل)
٢٨	١- تسليط الطوفان على قوم سبأ
٢٩	٢- تسليط الطوفان والجراد والضفادع والدم على قوم فرعون
٢٩	رابعاً: سلب النعم من المؤمنين بسبب عصيانهم
٢٩	معصية آدم وخروجه من الجنة
٣١	خامساً : مسخ عصاة المؤمنين
٣١	مسخ أصحاب السبت قرده
٣٣	سادساً: تسليط الظالمين على عصاة المؤمنين
٣٣	تسليط بنو إسرائيل على المسلمين
٣٤	الفصل الثاني
٣٤	هل كانت الفتوحات الإسلامية إرهابية كما يدعون ؟
٣٤	أولاً: الجهاد الدفاعي في الإسلام
٣٦	ثانياً: الفتوحات الإسلامية
٣٦	أسباب الفتوحات الإسلامية
٣٦	١- توسيع رقعة الدولة لتشمل جزيرة العرب
٣٧	٢- تبليغ الدعوة الإسلامية الى كل ربوع الأرض كما أمر الله
٤٠	٣- حماية الدولة الإسلامية من مخططات الفرس والروم للقضاء عليها
٤١	٤- تحرير الشعوب من الحكام المستعمرين ومن الحكام المستبدين
٤١	٥- حماية حق الناس في إختيار دينهم (لا إكراه في الدين)

٤١	٦- دفع الفساد في الأرض وحماية دور العبادة
٤٢	رب العالمين هو الذى أمر بالفتوحات
٤٣	الأدلة من كتاب الله أن رب العالمين هو الأمر بالفتوحات
٤٣	١- رب العالمين أخبرنا بأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده
٤٣	٢- رب العالمين هو الذى أمر الرسول بالخروج لمهاجمة قافلة قريش
٤٤	٣- رب العالمين هو الذى إختار النفير ولم يختار العير
٤٤	٤- رب العالمين هو الذى قضى بأن يلتقى الجيشان في بدر
٤٤	٥- رب العالمين هو الذى أمر النبي بتحريض المؤمنين على القتال في بدر
٤٤	٦- رب العالمين هو الذى أمد المسلمين بالملائكة في بدر
٤٥	٧- رب العالمين يؤكد أنه هو الذى نصر المسلمين في بدر
٤٥	٨- رب العالمين حلل للمسلمين أخذ الغنائم ووضع نظاما لتوزيعها
٤٥	٩- رب العالمين هو الذى أمر النبي بعدم أخذ أسرى قبل حسم المعركة
٤٥	١٠- رب العالمين بشر المسلمين بأن قتلهم شهداء أحياء عند ربهم يرزقون
٤٦	١١- رب العالمين هو الذى أخرج بنى النضير وورث المسلمين ديارهم
٤٦	١٢- رب العالمين بشر المسلمين بأنهم سيخرجون بنى النضير من مكان آخر في المستقبل

٤٧	١٣- رب العالمين حلل الفئ للمسلمين ووضع له أنصبة شرعية
٤٧	١٤- رب العالمين هو الذي فرق جيوش الأحزاب
٤٧	١٥- رب العالمين هو الذي أورث المسلمين أرض وأموال بنى قريظة
٤٨	١٦- رب العالمين بشر المسلمين بأنه سيورثهم أرضا لم تطأها أقدامهم
٤٨	١٧- رب العالمين هو الذي أمر المسلمين بفتح خيبر
٤٩	١٨- رب العالمين أمر رسوله بأن يمنع الأعراب الذين رفضوا مرافقته الى الحديبية ، من أن يذهبوا معه الى خيبر حتى لا يشاركوا المؤمنين في الغنائم
٤٩	١٩- رب العالمين أمر رسوله بأن يخبر الأعراب بأنهم سيتعرضون للإمتحان ،فإن شاركوا في الفتوحات التي ستحدث في المستقبل فلهم الأجر الحسن ،وإن تقاعسوا وبقوا على نفاقهم فالنار مثواهم
٤٩	٢٠- رب العالمين هو الذي أمر بإخلاء الجزيرة العربية من غير المسلمين
٤٩	٢١- رب العالمين بشر المسلمين بأنه قد حفظ لهم أراضى لن يستطيعوا فتحها الآن، وسيفتحونها في المستقبل
٥٠	٢٢- رب العالمين تكفل بنصر المسلمين في كل المعارك القادمة ضد الكفار
٥٠	٢٣- رب العالمين هو الذي نصر المسلمين بالملائكة في حنين
٥٠	٢٤- رب العالمين أمر الصحابة بعدم إقتراب المشركين من المسجد الحرام

٥٠	٢٥- رب العالمين أمر الصحابة أن يقاتلوا أهل الكتاب حتى يسلموا أو يعطوا الجزية
٥١	٢٦- رب العالمين أمر الصحابة أن يقاتلوا المتأخمين لهم من الكفار
٥١	٢٧- رب العالمين هو من أمر المسلمين بمهاجمة تبوك التي يسيطر عليها الروم
٥٢	٢٨- رب العالمين بشر المسلمين أن هناك من سيرتدوا عن الإسلام وسيأتيهم الله بقوم يتصدون لهم
٥٢	٢٩- رب العالمين بشر المسلمين بأنه بعد نزول فرض الصلاة سيحول البيت الحرام الى مسجد وسيعاد بناء المسجد الأقصى ليصلى فيهما المسلمون
٦٠	الفصل الثالث
٦٠	هل إنتشر الإسلام بالسيف كما يدعون؟
٦٢	ضوابط القتال في الإسلام
٦٥	حقوق الإنسان غير المسلم في دولة الإسلام
٨٥	الفصل الرابع
٨٥	حقيقة إنتشار اليهودية المسيحية بالسيف
٨٥	كيف تعامل بنو إسرائيل مع سكان البلاد التي فتحوها؟
٨٨	كيف تعامل النصارى مع سكان البلاد التي فتحوها؟
٩٦	الفصل الخامس
٩٦	هل الجزية إختراع إسلامى كما يدعون؟

٩٦	الجزية في الإسلام
١٠٣	ما حكم الجزية عند أهل الكتاب؟
١٠٤	الجزية في العهد القديم
١٠٦	الجزية في العهد الجديد
١٠٨	الفصل السادس
١٠٨	لماذا سبى المسلمون النساء ولم يحرروا العبيد؟
١٠٨	هل سبى بنو إسرائيل النساء؟
١٠٩	إتهام المسلمين بإتخاذ السرارى
١٠٩	هل إتخذ بنو إسرائيل وأنبيأؤهم السرارى؟
١١٢	إتهام المسلمين بعدم تحرير العبيد
١١٢	هل حرر الدين اليهودى العبيد؟
١١٣	هل حرر الدين المسيحى العبيد؟
١١٥	كيف قضى الإسلام على الرق تدريجيا؟
١١٩	كلمة أخيرة
١٢١	الفهرس

